.... الافتتاحية

أنجب بلوبس ولدين هما أتريوس وثيستس، ولقد حاول ثيستس غواية : الراوى قام بدعوته إلى مأدبة، كان أتريوس زوجة أتريوس، فقرر اتريوس ان ينتقم من اخيه قد ذبح فيها أبناء أخيه إلا واحداً وقدمهم أتريوس لأخيه في المأدبة، وأكل الأب لحم أبناءه دون أن يعرف الحقيقة ولكنه سرعان ما علمها فلعن أتريوس وذريته وفر . وكان هذا الابن هو ايجيستس بإبنه الباقي هارباً

تزوج من هيلين التى ومينيلاوس تزوج كلتمنسترا أجاممنون .. ثم تزوج إبنا أتريوس الى طروادة وقامت الحرب . .واستعدت اثينا للحرب هربت مع باريس خانته ثم وجهزو اسطولا حربيا عظيما لم يشهده العالم من قبل وذهب الملك اجاممنون ملك ارجوس لمعاونة اخيه مينالاوس ...وفى قلب البحر توقفت الرياح و طلبت الالهة قربانا لتسمح للرياح ان تتحرك . فاتى اجاممنون بابنته افيجينا والقى بها فى البحر لتموت وقبلتها الالهة وتحرك الاسطول واستمرت الحرب عشر سنوات

لوفاة ابنتها افيجينيا ..كرهت اجاممنون وعاهدت نفسها على الانتقام تالمت كلتمنسترا منه وارتمت فى احضان ايجيست الذى طالما حلم بالنتقام من ابناء اتريوس

ولم تستمر خيانة كلتمنسترا فى الخفاء فشهدتها وشهدت عليها الكترا ابنة اجاممنون التى باتت تنتظر عودة ابيها لينتقم لخيانة امها ... وعاد الملك اجامننون وخرجت كلتمنسترا لاستقباله

عصر جديد من السعادة والفرح. كلتمنسترا : ها انت تعود الى من جديد لنبدأ

اجاممنون : احضرت لك انتصارا عظيما سوف يحفر باقلام من ذهب فى كتب التاريخ

كلتمنسترا : هديتى وفرحتى تكمن فى عودتك يا زوجى ومليكى

اجاممنون : اين اورست ولدى الصغير

كلتمنسترا : سياتى مع اليكترا .. انها لا تتركه ابدا

اليكترا واين : اجاممنون

كلتمنسترا : اصرت ان تلاقيك بافضل ماتكون فراحتت تتزين بافضل زينتها ولكن هاهى كروسو ابنتنا الصغيرة تتشوق لان تلاقيك

كروسو : سعيدة بعودتك يا ابى

اجاممنون : ما اجملك ياطفلتى الجميلة والان دعونا نشرب جميعا نخب عودتى الى ارجوس سالما منتصرا

كلتمنسترا : دعنى انا اصب الشراب لك يا زوجى ومليكى امتنانا وفرحة بعودتك الينا

الراوى : كان السم قويا ما لبث ان من جوف اجاممنون حتى شرع فى تقطيع امعائه

اجاممنون : ماهذا ان وقع الشراب فى معدتى لشديد . ترى ماذا حدث

كلتمنسترا : هدئ من اضطرابك يا زوجى الحبيب . انصرفى انت الان يا كروسو .بماذا تشعر

يا وضعت لى فى هذا الشراب اجاممنون : سيف شديد يقطع فى احشائى ...ماذا كلتمنسترا

كلتمنسترا : لم اضع لك الا بعض من نبيذ الملوك

اجاممنون : احشائى تتمزق

كلتمنسترا : اه ربما من تاثير السم الذى اضفته للنبيذ ليكسبه مذاقا خاصا

اجاممنون : قتلتينى اذن يا كلتمنسترا

كلتمنسترا : مثلما قتلت ابنتى افيجينيا .. مثلما قتلتنى بغيابك وعبثك فى ملذاتك

اجاممنون : (يصرخ) اليكترا .... اورست

كلتمنسترا : لن يسمعك احد يا زوجى الكريه

اجاممنون : اليكترا

(يظهر ايجيست)

ايجيست : عندما تذهب الى عالم الموت الذى انت على حافة ابوابه الان .بلغ ابى انى انتقمت لثاره وقتلت واحد من ابناء اتريوس

اجاممنون : اه ايها الملاعين ..اه ... ياقوتى اسعفينى وساعدينى لانتزع سيفى لاقتل الخائنين اه ...

كلتمنسترا : تالم يا زوجى ..تالم وذق من شراب الكاس الذى ملائت جوفى به طوال سنوات زواجى التعيس

اجاممنون : اه الموت يقترب .. اشعر به يزحف فى كل مكان فى جسدى ...اورست يا طفلى الصغير اتسمعنى ..انى اناديك عل صوتى يصل اليك .. انتقم لى ومن اجلى وسابقى على روحى عالقة فى السماء الى ان ترسل لى الخائنين

ايجيست : لا تقلق فبمجرد ان تغادرك روحك .يكون ولدك قد استعد للرحيل معى على حراسى وجنودى

اجاممنون : اه من الخونه .اه ...اليكترا لاتتركى الخائنين يعبثون بعرشى .. اليكترا اوتسمعيننى ... انتقمى لى ..اليكترا

الراوى : عبر صوت اجاممنون مخترقا كل الجدران والسدود ووصل الى الكترا التى بتهريب اورست على امل ان يعود لينتقم ادركت كل شئ وسارعت

ارعاه جيدا وحافظ عليه علمه (ثم الى الراعى).. اليكترا : انى اسمعك يا ابى اطمئن القتال والنزال وازرع فى قلبه حب الانتقام واخبره انه يجب ان يعود يوما

لا تقلقى الرجل : لا تقلقى يا اميرتى

الراوى : واعتلى ايجيست عرش ارجوس والى جواره الملكة المتوجة كلتمنسترا اما اليكترا فاخذت تنتظر عودة الغائب لينتقم لموت ابيها ...ومرت السنوات

(المشهد الاول)

يا هذا هلا اخبرتنى من اى طريق اجد سبيلى لاصل الى مدينة ارجوس : الغريب

انظر الى هذا السور العتيق الكبير الذى هناك هذا هو سور... انها مدينتى.. : بيلاد مدينتنا ولكن ان اردت نصيحتى فلا تذهب الى هناك

ولماذا : الغريب

زاد جنون الناس فيها : بيلاد

كيف : الغريب

باتوا ينظرون الاشياء على عكس صورتها فيرون الشمس قمرا ويعرقون باتوا : بيلاد فى الليل من حرارة القمر بل ويرون الواضح من الاشياء بهتانا ويقسمون على باتوا يرقصون على ان البهتان نورا وضاحا لا مثيل لوضوحه والالعن انهم ويستائون وتنزف دموع اعينهم حين يتراقص المهرجون صرخات المعذبين والسحرة امام اعينهم

كيف هل هو طاعون اصاب المدينة : الغريب

يقترب الى مدينتنا فتصيبه لعنتها (يضحك ان الطاعون يخشى على نفسه من : بيلاد .. اورست) انت تضحك ..لا تصدقنى

ما اسمك يا هذا : الغريب

حسنا اسم جميل ...ترى ماذا يعنى هذا الاسم ...معنى... اسمى بيلاد وانت : بيلاد ..عظيم

الى اين انت ذاهب يا هذا : الغريب

مررت من فتحة خفية فى سور المدينة يفر... بنفسى انا افر ..اهرب ... انجو : بيلاد هل تعلم ربما اموت او تقتلنى الصحراء او تلتهمنى منها كل من هم مثلى ولكن كل هذا اهون على نفسى من ان ابقى فى تلك المدينة وحوش الجبال البائسة

لهذه الدرجة تكره مدينتك : الغريب

بل احبها واحب الناس فيها واعشق تراب ارضها ولا املك لسان ينطق كلمات : بيلاد غير كلماتها ولن اجد حبيبة مثل تلك التى احببتها

ولماذا تريد الهرب منها : الغريب

الكورس وبيلاد : تشوه حبها ..والناس تبدلو ..وجمدت قلوبهم..وتراب الارض صار رمادا وانحبست السنة الحكماء وتبدل قاموس الكلمات

بيلاد : وقتلوا حبيبتى

من قتلها : الغريب

وذبحها الصامتون لما عجزت حناجرهم طعنها حملة السيوف باسلحتهم : بيلاد التى لم ترى دمها السائل يروى الارض الجامدة واختنقت الاعين مزقتها ... من يسمعه لم يجد بصراخها الذى

ولماذا قتلوها : الغريب

.. هل ستعبر باقدامك اسوار المدينة : بيلاد

اجل سافعل : الغريب

(اذن ستجد الجواب بنفسك (يخرج : بيلاد

ارجوس يا مدينتى التى عشت حياتى كلها انتظر المجيئ اليكى : الغريب

لحن المدينة يبكى الكورس : اورست ايها الغائب متى تعود .. اخر الانفاس تنادى باوتار مقطعة

ها انا قادم اليك من رحلة طويلة اجتزت فيها الجبال وهزمت ملوكا ارجوس : الغريب وسبحت فوق امواج البحر جبابرة وصارعت بسيفى انياب الوحوش الضارية : التى حاولت التهامى ها انا ذا قادم اليكى بوحشة وحب واشتياق لا يفصلنى عن اسوارك الا بضع من خطوات ساخطوها محمولا فوق جناح سنواتى الضائعة وانا بعيد عنك

الكورس : الناس تنتظر الغائب ليعيد اليها الروح ..والارض تنادى باحتضار اورست ايها الغائب متى تعود ..اورست ...اورست

(المشهد الثانى)

اطمئنى ياروح ابي السابحة فى فضاء ارجوس فاورست سوف يعود ..او : الكترا
تسمعنى يا ابى او تسمعنى يا اجاممنون العظيم ..انا اليكترا ابنتك وحبيبتك
اناجيك واعلم انك تسمعنى ..اورست سوف يعود لينتقم

الكورس : اورست ايها الغائب فلتعد ...اورست ايها الغائب فلتعد

اورست يا اخى الغائب عنى ..ياحبيبى الذى لم اره ..اورست انت القريب : الكترا
البعيد هلا اتيت ...امتلئت نفسى بالكراهية والحقد تعالى طهرنى وانتقم من قتلة
ابينا .. ياايتها النجوم الساهرة هلا بعثتى له بندائاتى وصلواتى ليسمع شكوتى
(يدخل زوجها) فيعود ... فلتنيرى له طرقاته المظلمة ليصل الى هنا

ماالذى جاء بك هنا يا زوجتى واميرتى الطيبة : الزوج

ما الذى جاء بك انت الى هنا الم اقل لك مرارا لا تبحث عنى حين اغيب : الكترا

الملك والملكة يبحثان عنك ..لك يومين غائبة عن القصر : الزوج

وهل يهمها غيابى : الكترا

.. لا اعرف نواياهم ولكن ما يهمنى هو انت : الزوج

اطمئن ايها المزارع الطيب فالراقد فى هذا القبر هو ابى ومعلمى الملك : الكترا
اجاممنون العظيم وهو لن يمسسنى بسوء

ولكن هنا يرقد الفقراء يا الكترا وقبر الملك اجاممنون يقبع هناك بين قبور : الزوج
الملوك والامراء

بل هنا يرقد ابى .. قتله ايجيست ولم يرض حتى بدفنه فى قبر يليق به فدفن : الكترا جثة اخرى هناك بدلا من جثة ابى بينما دفنه هنا بين صعاليك العامة ورعاع الرعية

ما اقسى ما تنطقين به وما اهون البسطاء على لسانك هنا يرقد ابى وامى : الزوج سوف ارقد حين اموت وهنا

لم يكن هناك ارحم على البسطاء والعامة من ابى الملك .. ولكن هذا لا يعنى : الكترا ابدا ان يدفن معهم

الناس تتساوى فى الموت حين يوارون بالتراب : الزوج

الناس لا ولن تتساوى لا فى الحياة ولا فى الموت ..فهل دم ابى بنقاءه : الكترا مثل دم شحاذ او لص او قاطع طريق وصفائه

الكورس : ما اهون البسطاء ما اتعس الفقراء يا ايها المنتظر الا تجيئ

والان اتركنى وعد من حيث اتيت : اليكترا

لقد ارسل الملك جنوده فى كل مكان فى المملكة لكى يبحثون عنك وخشيت : الزوج ان ...

ماذا خشت ان يجدونى فيقتلونى ويعودون بى الى القصر جثة هامدة : الكترا

ربما : الزوج

اطمئن يا زوجى الطيب يكفيهم ما اوصلوه لاهل ارجوس فصاروا يروننى : الكترا امرأة مجنونه

ماحدث ذلك الا لانك اخترتى ان تتزوجينى والحقيقة التى لا يعلمها غيرى : الزوج وغيرك اننى لست الا صورة مزيفة لزواجا لم يكن يوما حقيقيا ..وانما الحقيقة انى لست الا حارس وخادم يؤتمر فيلبى فى طاعة وخشوع

يسعدنى انك تدرك هذا والان انا امرك ان تعود من حيث جئت : الكترا

الوزير : وانت ايضا ستعودين معنا يا اميرة ارجوس الجميلة

للمزارع) هل كنت تبحث عنى لتدلهم على مستقرى) : الكترا

لا تظلمى زوجك ايتها الاميرة ..انما راقبناه من دون ان يدرى ثقة فى ان ما : الوزير
يكنه لك من حب سيدله ويرشده الى صواب الطريق ...والان يجب ان نعود
بك الى الى القصر

لن اتى معكم : الكترا

سيدتى اليكترا لا يليق بك المكوث ها هنا بين روائح جثث الفقراء النتنة : الوزير

لنفسه) ما اهون الفقراء على السنتكم جميعا) : المزارع

ثم انه لا داعى لان ننفذ ما أتمرنا به بطريقة لا تليق بابنة الملكة كلتمنستر : الوزير
لانك حتما ستعودين معنا ولامفر من هذا

هذا تهديد اذن : الكترا

لا املك ان افعل يا اميرتى وانما ينطق لسانى بلسان عمك الملك ايجيست : الوزير
ولكن عليك ان تختارى رغم كل شئ طريقة عودتك الى قصر الحكم

حسنا ساتى معكم ولكن اتركونى وحدى هنا لحظة واحدة : الكترا

لك ما تطلبين يا اميرة ارجوس : الوزير

ياررووح ابى الهائمة فى سماء ارجوس هلا عجلتى بمجيئ الغائب المنتظر : الكترا
يااورست يامنقذ نفسى وروحى هلا عجلت بالمجيئ يا كلماتى الراجية..
المتوسلة اقتحمى الرياح وانفذى من سحب السماء حتى تنفذى الى قلب اخى
..... اورست فيعود ...(تصرخ)اورست او تسمعنى ....انى انتظرك

(المشهد الثالث)

ماذا فى الامر يا وزير مملكتنا كل يوم يستدعينا الملك ثم ما يلبث ان يوبخنا: الكاهن
بسخريته وكلماته المهينة التى لا يمكن لكاهن مثلى ان يتحملها

الملك ايجست مضطرب هذه الايام يا كاهن ارجوس ويجب علينا ان نتحمله: الوزير

نتحمله فيما نقدر عليه ولكن لكل واحد مقدار من الصبر ان استنفذه ستصير : الكاهن
الامور اسواء ما تكون فغضبى من غضب الالهه واخشى ان غضبت ان تحل
اللعنات بارجوس

هل هذا تهديد ايها الكاهن : الوزير

لك بما يدور بداخل نفسى لانك فى منزلة قريبة الى بالطبع لا ولكنى ابوح : الكاهن
قلبى ان ايجيست اصبح يشكل خطرا على كلينا بجنونه ومجونه هذا بل ويشكل
خطرا على ارجوس باكملها

ولهذا ساعتبر نفسى لم اسمع شيئا وارجو من كاهن ارجوس الا يبوح لى : الوزير
لسلطانكم الا ان الملك هذا مرة اخرى فانا رغم حبى وتقديرى مثل بشئ
من المنزلة والقدر بداخل نفسى ما يفوق حتى الالهة نفسها بما ايجيست له
كبير الالهه نفسه فيها جوبيتر

(هنا يدخل ايجست)

احسنت قولا يا وزير مملكتنا الوفى بل وضربت مثلا فى الاخلاص والوفاء : ايجيست سيذكره تاريخ ارجوس على مر العصور ولكن اخبرنى بالصدق الذى اعهده فيك دائما هل كنت تدرى ان جداران القصر تسمع ما يقال ها هنا وتنبئنى به

بالطبع لا يا مليكى المعظم : الوزير

من المؤكد انك كنت تعلم ولكن انا سعيد(اه من مكرك ايها الوزير (يضحك : ايجيست والان انبئنى بما لديك ... بك رغم كل شئ

سل ما تريد ايها الملك فلدى وزيرك المخلص كل احوال الرعية : الوزير

علت اصوات الناس فى ماالذى يدور فى ارجوس هذه الايام ..كيف ... حسنا : ايجيست يا وزير مملكتنا

امتلتئت سجوننا ايها الملك بكل من علا صوته : الوزير

ولا يزال الصوت عاليا ...اسمع ....الموت لايجست ..الموت لايجست ...هل : ايجيست سمعت

سيدى الملك لا يوجد من يقدر على النطق بهذا : الوزير

اولا تسمع ايها الاحمق ... اسمع مرة اخرى وافتح اذانك ..الموت لايجست : ايجيست الموت لايجست ..ها سمعت

سيدى تاكد اننا لن نسمح لاحد بان ينطق بهذا واذا نطق بها احد لن يجد منا : الوزير الطعنات والموت الا

اتريد قتلى اذن يا وزير مملكتنا : ايجيست

ماذاتقصد يا سيدى : الوزير

لا عليك يا وزيرى الطيب ..اخبرنى (يضحك) انا الذى كنت انطقها منذ قليلل : ايجيست الان هل وجدت اليكترا

اجل وجدناها عند القبور : الوزير

لقد بحثت هناك من قبل ولم تجدها : ايجيست

اجل كنا قد بحثنا عنها عند قبور الملوك وتحديدا عند قبر الملك اجاممنون : الوزير ولكنها لم تكن هناك بل كانت فى مقابر العامة ..لقد تتبعنا خطوات زوجها المزارع ووجدناها هناك

ثم لنفسه) ترى من اين).... مقابر العامة (يضحك) ملعونة انت يا اليكترا : ايجيست تعرف اننى دفنت جثة ابيها الملك هناك بين صعاليك المملكة وفقرائها لها ان ثم الى الوزير) واين هى الان)...

جئنا بها الى هنا دون ان نمسسها بسوء مثلما امرت ...وهى الان رهن طلبك : الوزير ايها الملك

انت هنا ايها الكاهن العجوز : ايجيست

انت ارسلت بطلبى يا ايجيست : الكاهن

اه ..نسيت ..لماذا ...اه تذكرت ...انصرفت الناس عنك ايها الكاهن : ايجيست

سيدى الملك : الكاهن

ولم تعد الناس تصلى للالهه : ايجيست

سيدى الملك : الكاهن

اصبحت كلماتكم بالنسبة للناس خرافات ...وفقدتم قدرة التاثير والتخويف : ايجيست فهجرت الناس معابدكم بل واتخذ كل واحد منهم الهه الذى يعبده والارهاب . بقوانينه الذى وضعها هو لنفسه فصار ما يحرمه اله هذا يجيزه اله الاخر وما يلعنه اله هذا يعظمه اله الاخر وانت يا كاهنى العظيم لاتفعل شيئا سوى تزيد من سعة شحومك حتى انك لم تترك لى ان تنام طوال الليل وفى النهار فيه مكان يمكننى ان اتحرك

هل هذه اهانة ايها الملك : الكاهن

لا ياكاهنى العظيم انا فقط اذكر نفسى بان على ان اقوم بتوسيع القصر حتى : ايجيست ... يناسب حجم ومكانة كاهننا العظيم

. الكاهن : مكانتى استطيع ان انتزعها بنفسى ولنفسى يا ايجيست وانت تعلم هذا جيدا

ايجيست : لا مكانة لكاهن هجرت الناس معابده

الكاهن : اليوم غير امس ولا يدرى احد ما الذى يحمله الغد لنا

ايجيست : ولكنى لا املك الان الا اليوم ..فاليوم انا الملك وانت الكاهن اما غدا فلا .... ادرى الا انى ساكون انا الملك اما انت

الكاهن : ساكون الكاهن ..اطمئن .. فمصائر الملوك تتلاصق مع مصائر كهانها والالهة تصنع الكهان ليكونوا .. فتصنعها الالهة مساندة فالناس تحتاج الى.. وسطائهم بين الناس .. ثم نصنع نحن الكهان الملوك لان ظلمهم يزيد من حاجة الناس الينا

ايجيست : اذن فانت صنعتنى

الكاهن : بل الالهة

ايجيست : ارنى برهانك على ذلك

. الكاهن : اتريد برهانا اكثر من التفاف الناس حولك فى سنوات حكمك الاولى

ايجيست : ثم ماذا

الكاهن : اولا يكفيك انى حرمت على الناس ذكر اسم الملك اجامننون طوال هذه بل والصقت اسمك بجوار اسم الالهة العظام. السنوات

ايجيست : و ماذا ايضا

وسخرت كتاب . وضعت تمثالك بجوار تمثال جوبيتر كبير الالهة نفسه : الكاهن يصورك كابطال الدراما وشعراء ارجوس كلهم ليكتبوا فى مديحك شعرا الملاحم والحروب

فى طرقات ارجوس وميادينها ايجيست : والان يلعننى المهرج

الكاهن : هيأت لك الناس واعطيتك مفاتيح قلوبهم وانت اضعتها فعلى اى شئ تلومنى الان

. ايجيست : (مهرجا) اريد استعادة المفاتيح

الكاهن : لم يعد بوسعى الان ان افعل لك شيئا

ايجسيت : والالهة

الالهه لها وقت طويل لم تتحدث معى ايها الملك : الكاهن

خذ منا ماتريد من قرابين وقدمه اليها.. اركع امامها.. ارجوها. توسل اليها : ايجيست
تضحك فتتحرك اقول لك شيئا ..خذ ريشة ودغدغ بها اسفل اقدامها لعلها...
الطويل من ثباتها

لا تسخر من الالهه فاخشى ان نستفذ غضباتها فتثور علينا ايجيست : الكاهن

ما الفائدة منها طالما ... ليتها تفعل فتفيق من سكونها ثم نعتذر لها بعد ذلك : ايجيست
تترك الحاكم وحيدا يمارس شؤنه وحده ...ما رايك ان تهددها ايها الكاهن

سيدى الملك حذار من ان نستيهن بالالهه فهى معنا هنا ومن المؤكد انها : الكاهن
تحيط جدران القصر والغضب يملئها تسمعك الان بل انى اشعر بان روحها
... وربما

يا ايجست رحماك ايتها الذى اوقعت نفسك فيه ياللعنة والهول (ساخرا) : ايجيست
..الالهة

الكاهن : لم تعد لدى طاقة لاتحمل سخريتك اكثر من هذا . يجب ان انصرف الان

قبل ان اذن لك بذلك ايها الكاهن ايجيست : ليس

الكاهن : (يبتسم) حسنا فاتاذن لى اذن

ولا يدرى انصرف الان ايها الكاهن ....(ينظر الكاهن الى الملك(يبتسم) : ايجيست
يخرج فينظر الملك الى الوزير)(وفى مرح شديد) سيركع ما يقول ثم
(ويتوسل اليها ان تسلب روحى ولكنها لن تفعل ...(ثم فجأة اليوم للالهه
.... تنصرف انت ايضا ايها الوزير لماذا لم

الملك ايجيست زوجى وحبيبى :كلتمنسترا

كلتمنسترا ملكة ارجوس ومالكتى . كلما مرت السنوات يا محبوتى الجميلة : ايجيست كلما بهت نور القمر امام نورك الذى لا يقدر الناس على النظر اليه

وكلما مرت السنوات يا ايجست كلما امعن لسانك بقول كل ما يخترق :كلتمنسترا ويسرى بالدماء القلوب

ان لسانى يعجز عن الوصف وعقلى يفتقر الى الادراك حين ينظر الى بل : ايجيست جمالك وكأن الالهة ابت ان تشكل وتنحت من هو اجمل منك

سمعتك توبخ الكاهن والوزير :كلتمنسترا

تطارنى الهواجس هذه الايام يا حبيبتى : ايجيست

اية هواجس ايها الملك :كلتمنسترا

اورست : ايجيست

ولدى ! اورست :كلتمنسترا

النبوئة القديمة : ايجيست

اورست واراه التراب منذ زمن بعيد :كلتمنسترا

بان اعلم هذا ولكن هاجس ما لا استطيع طرده او ابعاده عن راسى يحدثنى : ايجيست مزيد من الدماء تنتظر البلاد واخشى ان تطالنى هذه الدماء

اطمئن ايها الملك لقد اغلقت ابواب البلاد وعلت اسوارها ولا يسطتيع احد :كلتمنسترا فى ارجوس كلها ان يدخل او يخرج منها ....لماذا تضحك يايجيست

الناس فى ارجوس مشاغبون يا مليكتى : ايجيست

لا افهمك :كلتمنسترا

انهم كل يوم يثقبون اسوار البلاد ليفروا وكل يوم يحكم على العشرات : ايجيست اورست الهاربين منهم بالموت ....والباقون ينتظرون

ايجيست ابعد عن راسك هذه الخرافات :كلتمنسترا

منذ ذلك اليوم الذى خرجت فيه الكترا وزعقت فى الناس ان ينتظرونه : ايجيست الحكم ينتظروا اورست الذى سيعود وسيصبح بيده مقاليد

ان اهل ارجوس جميعهم يدركون ان الكترا قد اصابها . الناس لم تصدقها :كلتمنسترا منذ ان اعلنت للجميع رفضها للملوك والامراء الذين .. منذ وقت بعيد الجنون ينظر)... ارادوا الزواج منها واختارت ذلك المزارع البسيط ليكون زوجا لها ايجيست ما هذه النظرة ...لا تنظر الى....(اليها ويمعن النظر فى عينيها هكذا ان نظرتك هذه تخيفنى

اخبرينى يا مليكة روحى ..إن كان اورست لا يزال يعيش لمن سيكون ولائك : ايجيست

ماذا تقول ..انت تهذى ولا شك :كلتمنسترا

اجل اصابنى بعض الهذيان هذه الايام وعليك ان تتحملينى ..اخبرينى الان : ايجيست

اخبرك بماذا :كلتمنسترا

ان كان اورست لا يزال يعيش هل ستقتسمين مقدار حبى لتعطيه شيئا منه : ايجيست

قلت لك لا تنظر الى هكذا :كلتمنسترا

لا تحاولى الهرب بعينيك من عينى ...اجيبى ..انتظرى ساجعل السؤال اكثر : ايجيست وضوحا وسهولة وصدق ..إن عاد اورست وقتلته ...(تشعر كلتمنسترا باضراب حين تسمع كلمة قتلته)هل ستحزنين عليه

لا ... انت تعلم ان ولائى وحبى لك ليس له حدود :كلتمنسترا

والدليل على ذلك : ايجيست

او تطلب منى دليلا واثبات اكثر من كونى اعلنت للجميع جنون ابنتى :كلتمنسترا فى اليكترا ..او تطلب اثباتا اكثر من انى تامرت معك على اجامنون وشاركتك قتله من اجل ان تصبح انت حاكم ارجوس

ادخلوا اليكترا... نسيت ....اعتذر ...اعتذر لك بصدق يا مليكة روحى : ايجيست الالكترا انتى العزيزة الطيبة.... (تدخل اليكترا)

انا لست ابتك انا ابنة اجاممنون العظيم : الكترا

اه لا تذكرينني يابنتى الطيبة باخى الطيب اجاممنون فذكراه تسبب لى الالم : ايجيست وتذكرنى بافضل الاصدقاء واقرب الاقربين

ولماذا قتلته اذن : الكترا

كلتمنسترا : الكترا ماذا تقولين

اقتل من يا الكترا اه من هذه الفكرة الملعونة التى سيطرت عليك انا اقتل : ايجيست اجاممنون اخى ومليكى هذا جنون

قتلته لتسير الحاكم على ارجوس : الكترا

اه هذا الكلام الماجن الذى لا حق فيه ولا حقيقة قتلته لاصير الحاكم ثم : ايجيست اتزوج من زوجته التى خنته معها اثناء غيابه واروريست الذى ابحث عنه لكى اكون قد قتلت كل نسل الملك المتوج اجاممنون (ينظر الى لكى اقتله ... كلتمنسترا) اليس هذا ضرب من الجنون يا زوجتى

كلتمنسترا : الكترا هذا جنون

اوريست سوف يعود : الكترا

وهذا ايضا جنون : ايجيست

وسوف ينتقم لابينا : الكترا

مسكينة انت يا الكترا ...مسكينة حقا : ايجيست

(يدخل الوزير بسرعة

الوزير : سيدى الملك ايجسيت ..جائتنا انباء بان شاب ليس من اهل المدينة اعتلى اورست ان اسمه يدعى تمثال جوبيتر كبير الالهه واعلن على الملاء قاعدة عاد لينتقم لروح ابيه الملك اجامننون العظيم وانه قد

اورست : الكترا

اورست : ايجيست

الكورس : هل حقا جاء .هل جاء لنا . هل سيخلصنا ..زادت قيود رقابنا ..عجزت ايادينا ..وطال الانتظار

(المشهد الرابع)

اقتلوها : كبير الحراس

انتظر يا هذا ..ماذا فعلت هذه الفتاه : الغريب

نفذوا ما امرت به : كبير الحراس

ابتعدوا عنها لن اسمح لاحد من ان يقترب منها : الغريب

من انت ..وكيف تشهر السيف فى وجه حراس الملك : كبير الحراس

سالتك ماذا جنيت هذه الفتاة لتامر بقتلها ولم تجيب : الغريب

ومن تكون انت لاجيبك ....اقتلوهما معا : كبير الحراس

يقتل اورست ... ويجرح فى ذراعه هنا تحدث مبارزة بين اورست والثلاثة حراس) رجلين منهما فتصرخ الفتاة ..بينما يفر الثالث ...ثم يشهر اورست سيفه فى وجه (قائدهم

من اين جئت من انت يا هذا انت لست من هذه المدينة : كبير الحراس

ومن تكون لاجيبك كل ما يمكنك فعله الان هو اما ان تشهر سلاحك لتلقى : الغريب مصير حارسيك واما تفر مثل هذا العاقل الذى نجا بنفسه (ينظر اليه قائد (الحرس ثم يفر

تعالى معى : الغريب

انت قاتل ابتعد عنى : لوسيلا

سيعود بالمزيد من الرجال ليقتلونا تعالى معى فلابد انه : الغريب

انت قاتل لا تلمسنى بيدك : لوسيلا

.. ما هذا الجنون كانوا سيقتلونك : الغريب

اخذوا اوامرهم بان يفعلوا : لوسيلا

ان اتركهم يذبحونك ماذا تريدين اذن ..هل كان من المفترض انا لا افهمك : الغريب ...

لا ادرى ما الذى كان يجب عليك فعله ...ولكن كل ماادريه ان يدك ملوثة بدم : لوسيلا اللذان لن يستطيع اى منهما ان يعود الى امه التى تنتظره بشوق هذين الشابين ووحشة

اسمعينى ايتها المخبولة ..لا يوجد وقت انا لقد انقذتك مرة ولن افعلها مرة : الغريب اخرى ...لابد ان اهرب الان هل ستاتين معى ام ستبقين هنا لملاقاة المصير

اذهب لن اتى معك : لوسيلا

حسنا ...وداعا (يذهب ليهرب ...ثم يعود اليها مرة اخرى) للاسف ساخذك : الغريب معى بالقوة ودون ارادتك

(المشهد الخامس)

غريب تداوين لى يدى ومنذ قليل كنت تسبيننى وتدعونى بالقاتل : الغريب

وانت كذلك : لوسيلا

انما قتلت من يستحقون القتل : الغريب

بل قتلت من لا حيلة لهم : لوسيلا

انت غريبة : الغريب

الكورس : لا تزال فى مدينتا ابتسامة . لا يزال هناك امل

حاول الا تحركها لكى لا تنزف مرة اخرى ..فلقد فقدت مزيد من الدماء : لوسيلا

الغريب : غريبة ورقيقة

والان وداعا : لوسيلا

الى اين : الغريب

لا ادرى : لوسيلا

هل سيبحثون عنك : الغريب

اعتقد ذلك : لوسيلا

انت فى خطر اذن : الغريب

من المؤكد : لوسيلا

وان وجدوك سيقتلونك : الغريب

اجل سيفعلوا : لوسيلا

(تضحك) ... غريبة ورقيقة ومجنونة : الغريب

الكورس : لا يزال الضحك حيا . لا يزال هناك روحح

لماذا كانوا سيقتلونك : الغريب

وابتسم فى بلد صيرها من لا يملك لانى اردد كلمات يسيئهم ان يسمعوها : لوسيلا المصير على البؤس بلد صارت فيه الابتساة فجور والضحكة كفر والسعادة كلمة من قاموس واهم لا وجود له فى قواميس الكلمات يريدون قتلى لانى من النور يخشاه عبيد الظلام والخوف اسير على درب

عبيد الظلام : الغريب

من يهابون النظر الى الشمس وما اكثرهم فى ارجوس : لوسيلا

وهل نظرت انت الى الشمس : الغريب

.. اجل : لوسيلا

وبماذا شعرت : الغريب

لا اذكر ولكنى اذكر شيئا واحدا هو انى بعد ان انزلت عينى من عليها رايت : لوسيلا كل شئ مظلم ..فادركت انك حين تدرك النور الحقيقى تسير كل المصابيح اله للظلام ولا ترضيك انوار الشموع ولو اوقدت جميعها

الكورس : اين النور ..اين النهار ..الليل باق ليل نهار ..اين الشمس .اين النور

ما اسمك : الغريب

لوسيلا : لوسيلا

اسم جميل : الغريب

.. وانت : لوسيلا

... يتردد قليلا) اسمى) : الغريب

... تقاطعه) لا تخبرنى به طالما لا تريد) : لوسيلا

ولكن : الغريب

لا عليك ...لا تخبرنى به افضل من ان تذكر لى اسما كاذبا .... اخبرنى هل : لوسيلا قتلت قبل ذلك احدا

الصدق : الغريب

الصدق : لوسيلا

قتلت الكثيرين ... ولكن اعتقدانهم كانوا يستحقون ذلك : الغريب

ما اسهل ما نبرر لانفسنا ما نرتكبه من لعنات وما ابسط من ان نسوق : لوسيلا لتهدئ ضمائرنا من تثور علينا ..والغريب ان الذى خلق روح الانسان عقولنا فجعلها ارق من ورقة شجر فجعل ابسط واهون الاشياء تزهقها عظمها وتذهب بها

انت غريبة ... كلماتك ساحرة ما تلبث ان تمر على اذنى فتسرى فى جسدى : الغريب كله لتزلزلنى وتحيى الدم فى عروقى ليوقظ روحى الساكنة .. هلا شاركتنى رحلتى

انا لا اعرف ما مقصد رحلتك لاشاركك فيها ثم ان لى رحلة اسير فى دروبها : لوسيلا ان ومن معى يجب ان اكملها

اذن دعينى اشاركك دروبك : الغريب

ربما مللتها او رفضتها : لوسيلا

وربما اعجبنى نور طريقك فتكافئك السماء ان انرتى قلب تائه يسعى للسبيل : الغريب

.... حسنا تعالى معى : لوسيلا

الكورس : يا ايها الغريب ان وجدت السبيل ارشدنا اليه . ان وجدت النور لا تحجبه عنا وان لم تجد الا الحزن فارحل وابتعد فالحزن عربد فى القلوب يا ايها الغريب ان وجدت السبيل ارشدنا اليه

(المشهد السادس)

الكترا : هل فعلت ما كلفتك به

الزوج : اجل فعلت لقد مررت به الى حديقة القصر باتفاق مع احد الحراس

الكترا : وهل راه احد

الزوج : كلا يا الكترا كان الامر اسهل من كل المخاطر التى خشينا منها

الكترا : واين هو الان

..الزوج : انه فى حجرتى الصغيرة التى كنت ابيت فيها حين كنت ارعى حديقة القصر

الكترا : ما اقرب النهاية يا ايجيست ...انصرف انت الان

(تدخل كروسو)

كروسو : اليكترا انت هنا ... غريب يا اختاه

الكترا : ماهو الغريب يا كروسو

كروسو : منذ وقت بعيد لم ار تلك الابتسامة التى تزين وجهك

الكترا : ولن تغادر تلك الابتسامة وجهى بعد ذلك ما حييت

كروسو : اذن انبئينى بما لديك عليى اشاركك الفرح والابتسام

الكترا : اليوم يا كروسو ...اليوم يتحقق المراد وتنفك قيود روح ابينا لتطير فى سماء ارجوس راقصة ...اليوم سينتقم اورست من ايجيست قاتل ابينا

كروسو : اورست ...عم تتحدثين يا اختاه ..اوتقصدين ذلك الشاب الذى ادعى على انه اورست المملاء

حين يصعد ايجيست المغرور ليلقى يا كروسو ... اليوم اليوم... اجل هو : الكترا خطبته على الناس ستكون نهايته ... وسينتقم اورست لروح ابينا

كروسو : ينتقم ممن

الكترا : من القتلة

كروسو : امازلت تصدقين تلك الخرافات والاوهام التى صنعتها راسك واغرقت قلبك بالكراهية والحقد

خوف الملكة فى الكترا : ليست اوهاما يا اختاه ولكنها حقيقة الاترين كيف تعيش امك الاترين كيف اختفى دم وجهها.... منذ ان اعلن اورست انه قد جاء ورعب وانسدل لحم رقبتها الدنس ليظهر قبح السنوات التى كانت تخفيه ابتساماتها المزيفة وها هى الان تظهر على حقيقتها عجوز مخيفة قبيحة تابى الديدان ان تاكل لحمها

كروسو : الهذه الدرجة تكرهينها

الكترا : بل لو استطعت ان اشق صدرى لاريك كم صار السواد بقلبى قادر على ان يخفى نور الشمس لفعلت

كروسو : هل قابلت ذلك الذى يزعم انه اورست

... الكترا : اجل قابلته ...بل واقابله كل يوم

كروسو : وهل شعرت انه اخوك

الكترا : ماذا تقصدين

كروسو : اقصد ...هل شعورك تجاهه شعور الاخت لاخيها ...هل تحرك شيئا بداخلك حينما رايته

الكترا : اجل اول ما رايته شعرت ان قلبى عاد ليحيا من موتته بل وشعرت ان ... ...(تدخل كلتكنسترا) كلتمنسترا

كلتمنسترا : اجل امك كلتمنسترا

الكترا : لست امى وكل ما يربطنى بك هو ذلك الرحم الذى قبعت فيه بضع شهور لا يحتسبها الانسان فى عمره

كلتمنسترا : ما اقساك ياليكترا

الكترا : القسوة ورثتها منك انت ...ما الذى جاء بك الى هنا انت لم تزورينى فى حجرتى منذ زمن بعيد

كلتمنسترا : كان هذا ما طلبته منى

الكترا : وها انا ذا اجدد الطلب مرة اخرى

كلتمنسترا : اليكترا الم يات الوقت بعد لتسمحى لقلبك ان يرتمى بين احضان امك التعسة

الكترا : منذ متى تجدد هذا الشعور بالامومة لديك

كروسو : اليكترا لماذا هذا الهجوم الذى لا طائل منه

كلتمنسترا : اليكترا انت ابنتى رغم كل شئ وانا احبك رغم كل ماتكنيه لى من بغض وكره

الكترا : بل انت لم تحبى احد فى اى يوم سوى هذا الجسد البالى الذى تنفجر الشهوات منه هذا الجسد الذى من اجله خنت ابى وارتميت فى احضان ايجيست

كلتمنسترا : انصرفى الان ياكروسو

الكترا : بل دعيها تسمع عار لتدرك عار امها

(كلتمنسترا : اقول لك اخرجى الان يا كروسو (تخرج

كلتمنسترا : اجل خنته وارتميت فى احضان ايجيست حين وجدت لديه الحنان والحب الذى لم اجده عند ابيك

الكترا : لم يكن هناك احن او اطيب من الملك اجامننون

كلتمنسترا : هذا ما ملاء نفسك به ولكنه فى الحقيقة لم يكن الا رجلا خائننا يزحف خلف ملذاته وشهواته ثم بعد ذلك غاب عنى عشر سنوات فى حرب لامعنى لها ولا غاية سوى مجد زائف

الكترا : وحين عاد تامرت عليه وانت وذلك الملك المزيف وقتلته

كلتمنسترا : قتلته لانه قتل ابنتى افجينيا تلك البريئة الطاهرة التى لم تعرف يوما كرها او حقدا على احد او لاحد

الكترا : قدمها قربانا حين طلبت الالهه هذا

كلتمنسترا : الالهة ....لم يكن الامر الا انتقاما منى لانه كان يعرف مقدار حبى لها وهو الذى لم يعرف يوما معنى الحب

الكترا : عن اى حب تتحدثين ايتها العاهرة العجوز الحب بمعناه الطاهر المجرد ام الحب الذى تغرقين فى ملذاته على فراشك القذر الذى يلعن دنسك ورائحة عرقك النتن فى ليالى شهواتك القذرة

كلتمنسترا : اصمتى ايتها القاسية التعسة ...ليت رحمى تمزق حين حمل بداخله من لم تملك قلبا ...اوتظنين انى سارتعب حين تنظرين الى هذه النظرة ..انت واهمة ..لقد اعتدت على نظرتك هذه منذ زمن بعيد ...فهذه كانت نظرته الكريهة ولا اخفى عليك سرا انى كنت فيما مضى اتمنى الموت خوفا منها لانه حين كان ينظرها لى كان يعنى هذا ان جلدات سياطه الهواء لتمزق جسدى او ان يده كانت ستقبض على عنقى سوف سوف تقطع لتسلب روحى او ان تنزع اشجار شعرى من منبتها ليتمتع هو بعذاباتى وصرخاتى حين اركع امامه واتوسل اليه ان يتركنى ولكن مهما قلت لك لن تفهمى شيئا فانت مثله وتشبهينه فى كل شئ ولهذا لن اشق لك ملابسى لاريك كيف لم ولن استطيع ان انساه لانى كلما كلما نظرت الى حطام ما اخفيه فى جسدى كلما تذكرت قسوته وبشاعته انى ارتمى فى احضان ايجيست واعلم انه يكذب على حين يخبرنى بكلماته انه يفتتن بجسدى الهالك ولكن كذبه يرضينى ويخفف من الام نفسى التى اصابها العفن والطاعون

الكترا : قريبا يا اماه ستلتئم كل جروحك وتختفى كل الامك

كلتمنسترا : اهو تهديد بالموت

الكترا : سمه ما شئت اما انا فادعوه بساعة التطهر والخلاص

كلتمنسترا : كان خطأى ان حبى لك منعنى من ارسلك الى اباك اجاممنون

الكترا : مازلت تستطعين فعل ذلك

كلتمنسترا : للاسف لا يزال هذا الحب باقيا رغم كل شئ

الكترا : حسنا دعينى انا ارسلك الى ابى لعله يعتذر لك

(المشهد السابع)

. الغريب : الى اين نحن ذاهبان

لوسيلا : اننا نتجول فى شوارع ارجوس المظلمة لكى لا يرانا احد

الغريب : غريب كنت تحدثينننى عن النور منذ قليل ومارايت فى رحلتتى معك غير اناس انطفأ نور الحياة عنهم واظلمت الدنيا السبيل الذي الذى يحيون من اجله

لوسيلا : لا يدرك الانسان النور الحقيقى الا اذا عرف الظلام

الغريب : الا يكفى مارايت

الام : ولدى هل راى احد منكما ولدى

لوسيلا : تعالى يامى عما تبحثين

الام : ابحث عن ولدى تائه له يومين ولا ادرى اين يكون

الغريب : كم عمره

الام : فى مثل عمرك

الغريب : تائه وهو فى مثل عمرى ..هل له عاهه او اعاقة

الام : كلا

الغريب :لعل عقله ليس صحيحا

الام : بل كان حكيما

الغريب : لعله غادر ارجوس

الام : بل تاه من اجلها

الغريب : ضل الطريق

الام : بل اصابه

الغريب : كيف تاه اذن

الام : نادا على الناس حين راهم يمشون فى الطريق الخطاء صرخ بكل قوته ايها الناس فى اخر هذا الطريق حفرة لكن الناس لم تسمعه جرى اليهم حاول ان يمنعهم ...كان يصرخ ايها الناس فى اخر هذا الطريق حفرة النار فيها موقدة لكن الناس كانت على اذانهم كتلا من الشمع لم تسمعه اوقف واحد منهم رفعوا سيوفهم فى وجهه واكملوا مشيهم فسار هو فى الطريق الاخر وحده فخرجت عليه الذئاب تعوى وتاه منى ...وليس لى فى الحياة غيره ... ولدى هل راى احد ولدى

الكورس : كل الابناء تائهين . كثر الضباب . زادت غيوم البلاد . وتشوهت كل الرؤى كل الابناء تائين ولا سبيل للطرق اين الطريق من اين نمضى من اين نسير

الغريب : ترى ماذا فعلت الذئاب به

لوسيلا : كيف تسالنى وانت الذى انقذتنى منهم

(يبتسم وقد فهم)

الطفل : انت يا هذا اعطنى ايه نقود اريد ان اكل

الغريب : الا يوجد ليكم فى البيت طعاما

الطفل : فتش فيه وان وجدت اعطنى اياه

الغريب : افتش فيه

الطفل : اجل هاهو بيتى

الغريب : اين

الطفل : ها هو انت فيه الان ...الشارع بيتى ...ولهذ انا اغنى من فى المدينة ...بيتى الذين لا اكبر من بيت الحاكم ..كل ما يسوئنى فقط ان المتطفلين من امثالك حرمة بيتى فيقتحمونه فى كل وقت وفى كل حين يزعجون يراعون النهار ...ها هل ستعطينى نقود اشترى طعاما ..انتظر لا نومى فى الليل وفى (من الارض قطعة خبز اريد نك شيئا (يلتقط

الغريب : اين امك او ابيك

الطفل : تلك الشجرة امى تاوينى اسفلها فى نومى ولكن فى الشتاء ابحث لى عن ام اخرى تحمينى من البرد فاتخذ صندوقا مثل هذا اما لى اما ابى فهو فى السماء ياتينى بقطعة خبز كلما شعرت معدتى بالجوع ولا اجد من يعطينى نقودا او طعاما والان هلا غادرت بيتى ايها البخيل النتن ... حسنا ساغادر انا فغرف البيت كثيرة

الغريب : ما بال الناس فى هذه المدينة تعساء هكذا

لوسيلا : فى هذه المدينه وفى غيرها

الكورس : فى كل مدن بلادنا تجد التعاسة لون تطلى به الجدران

.. الغريب : هل الناس جميعهم تعساء اذن

الكورس : زادت اسعار السعادة وانحبست الفرحة فى السجون

هذا مستحيل : اورست

(شاب وفتاه)

الشاب : اقسم لك انى لا افتتن بغيرك

الفتاة : ..وهذه الجميلة فلافيا التى تسحر عقول شباب مدينتا الا تنظر اليها

الشاب : من فلافيا هذه ؟من تكون ؟

الفتاة : عينك تفضحك فلا تكذب

اورست : الم اقل لك مستحيل ها هما شابين يستطيعان ايجاد السعادة والحب

الفتاة : ..ها اعترف

الشاب : لا اعترف لى غير حبك هذا هو ذنبى الوحيد وهذه هى خطيئتى

الفتاة : وهل تسمى حبك لى خطيئة

الشاب : فى ارجوس الحب خطيئة وفى كل مدينه اصابها الجهل الحب خطيئة وفى كل مدينة يعبث الحكام والكهنة بعقول البسطاء الحب خطيئة وفى كل مدينة تتنفس دخان الفقر والحاجة الحب خطيئة

الفتاة : لست انت من احببت ..ان الذى احببته لم يكن ليعرف معنى الياس والهزيمة ...

الشاب : هزمنى ضعفى امام عدو يطعننى فى ظهرى ولا اعرفه

الفتاة : افق انظر فى عينى .الم تكن تقل لى انك تستمد قوتك منهما ها هما انظر فيهما وعد قويا مثلما كنت دائما

الشاب : كيف .ومن اين لى بالقوة وانا جبان اختلس لحظات النظر الى عينيك فى الخفاء وفى ظلمات الليل كاللصوص

الفتاة : سياتى اليوم الذى نعلن فيه حبنا على الملاء امام الجميع

الشاب : متى ياتى هذا اليوم ...متى

والمنتتظر لا يجيئ الكورس : لن يجيئ . الايام تمر شبيهة بعضها

(ويدخل المهرج يخرجان)

المهرج : هنا المآسى والملاحم هنا الكوميديا والهزل والسخرية من يشترى

اورست : ماذا تبيع يا هذا

المهرج : ابيع كل شئ ماذا تطلب

اورست : اين بضاعتك

المهرج : (مشيرا الى طرطوره) فى هذا (اورست يضحك) اتشترى منى

اورست : اشترى

المهرج : لدى ضحكة حزينة وابيع ايضا نصف ابتسامة يصحبها دموع

اورست : والسعادة

المهرج : اخذها منى الكاهن حين طردنى من المسرح

اورست : ولماذا طردك

المهرج : لانى رقصت الى الملك فابتسم فسالته ايعجبك رقصى قال لى وهو يبتسم . اجل يعجبنى فسالته رقصى افضل ام رقص الكاهن والوزير

لوسيلا : وضحك الملك

المهرج : كاد قلبه ان يتوقف من كثرة ما ضحك وسالنى اتحبنى ايها المهرج فاجبته احبك يا سيدى بمقدار عدلك للناس فانقلب وجهه وحكمتك وحبك انى وطردنى

الحب اتبيع : اورست

المهرج : اتطمع فى قلبى يامحتال .. ولكن هو لك ان اردته . شق صدرى وانتزعه من ضلوعى

لوسيلا : ستموت حينها يا مسكين

المهرج : وما المشكلة انهم يلاحقوننى فى كل مكان . على الاقل ساضمن ان قلبى سيستمر فلقد صرفت عليه الكثير وامتلائت خزائنه حبا . ها هل ستاخذ قلبى .

لوسيلا : كلا (فى مزاح) اعطينا لسانك

المهرج : اعطيك قطعة صغيرة منه

لوسيلا : هاتها

الناس فيحسبه المهرج : الناس تسكت خوفا من بطش الملك والملك يجن من سكات ... تدبيرا للانتقام منه

اورست : وفيم الخلاص اذن

المهرج : اقتل المهرج

اورست : كيف

المهرج : المهرج ينطق بلسان الناس فتكتفى الناس بما نطق به المهرج . فتضحك الناس على نكات المهرج والمهرج يبكى على نفسه

اورست : لماذا تبكى

المهرج : لانى اضحك الناس بنكاتى على الحكام والكهان وهذا يعنى ان الناس تفهم والان اخبرنى هل ستشترى شيئا منى ... وتعى وتدرك فلماذا لا يرتدون ثيابى

الغريب : انت لا تبيع الا الحزن .. والحزن فائض فى كل مكان

المهرج : .. معك حق لا تشترى شيئا .. سابحث عن اناس اخرين سعداء ابيعهم هنا المآسى والملاحم هنا الكوميديا والهزل والسخرية .. حزنى واعلم انى لن اجد احدا من يشترى

الغريب : مستحيل الا يوجد نافذة تطل منها روح الناس ولو للحظة لتهرب من الشقاء والحزن

لوسيلا : ..هل انت عالم اخر ... انى اشعر انك ترى هذه الاشياء لاول مرة ..من انت .. .من اين اتيت

الغريب : انا قادم من اسطورة كاذبة عشت فيها ايامى السابقة ..اسطورة يتنافس فيها المتنافسون من اجل مجد زائف كاذب تسطره اوراق التاريخ باقلام من ماس واحبار من ذهب تاريخ يرصد افلاك الملوك وانتصارات حروبهم ولا مكان فيه لتلك الام التعسة التى غادرها ابنها ليبحث لها عن حق لا تعلمه

تاريخ لايوجد فى احرف كلماته دفء لهذا الطفل المسكينن الذى يقتله البرد الذى ينفذ من ثقوب صندوق نومة الذى اتخذه اما له انا قادم من اسطورة يلتقى فيها الاحبة بقبلاتهم فى القصور بينما تزفهم تصفيقات المنافقين والمداهنين والحمقى ...انا اسطورة التاريخ التى تنتظر كتب الاساطير اكتمالها لتسطرها

(المشهد الثامن)

ايجيست : يا شعب ارجوس الطيبين تمر السنوات على بلادنا الطيبة وراية ارجوس تعتلى الرايات وشعب ارجوس العظيم وحده يتراقص فرحا وعظمة بين كل الشعوب ولكن فى قلبى حجرا صغيرا يثقل على نفسى ويمنعنى من اشارك شعبى الطيب العظيم فرحته ولان نفسى ضاقت بهذا الحجر الثقيل وبت لااستطيع ان اتحمله وحدى قررت ان القيه عليكم لتشاركوننى همى ولعنتى

الكورس : عاش الملك ...عاش الملك وفى الصدور الدم ينزف صامتا وعاجزا

ايجيست : كثر الذباب وصوت زنه اخذ يطرب المتعفنين وزادت الشكوى والتففتم حول الخارجين وهجرتم معابدنا وفغضبت الالهة وهددت كاهننا بشر عظيم

الكورس : عاش الملك ايجيست ..اللعنة على الخارجين ... ارجوس تحتضر والظلم يعبث فينا والقهر يلهو والسجون صارت ملجئنا والدم غطى جدران

البيوت ...عاش الملك ايجيست ....ولنمت فى صمتنا وبصمتنا ... عاش الملك

ايجيست : وبرغم كل شئ لا يزال حاكمكم يئن لأنينكم ويشعر بما تشعرون الا انه رغم كل شئ وجب علينا ان نستعيد اماننا وهدوئنا لنتعم ارجوس وشعبها بالاستقرار والامان

الكورس : الاشجار تموت ولا مفر من طول سنوات الخريف ...الانهار تحتضر والفيضان لا يجيئ عاش الملك ...ولنمت طالما عجزت عن حناجرنا عن الهتاف بشئ اخر غير ...عاش الملك ...عاش ايجيست العظيم

ايجيست : لن نسمح بانفلات الامن ولن نسمح بوقوع دولتنا فى وديان الصوت العالى وسنتصدى بكل القوة وبلا رحمة او هوادة مع كل المنشقين والخارجين

الكورس : عاش ايجيست طالما سكن الخوف يرعبد فينا ...عاش الملك ايجيست

ايجيست : لن يعلو صوت بعد اليوم الا الاصوات التى ستعلن الحياة لارجوس اما ما عداها فلن يجد منا الا طعنات القتل والموت

الكورس : عاشت ارجوس ..طال انتظار المنتظر الا يجيئ

ايجيست : من يرفض ان يهتف لارجوس

الكورس : عاشت ارجوس ...عاش الملك ايجيست

ايجيست : فليعلو الصوت اكثر

الكورس :عاشت ارجوس ... عاش الملك ايجيست العظيم

الكترا : صمتا ايها الناس ..اطلقوا حناجركم لتهتف بحقيقة ما يملاء قلوبكم من كره وحقد

ايجيست : الكترا ماذا تفعلين

الكترا : ايجيست قاتل ابى اليوم هو يوم الخلاص والنهاية ..اليوم ستموت مثلما قتلت ابى

ايجيست : لست ضعيفا مثل اباك لاموت بتلك البساطة التى فى مخيلتك

الكترا : ابى كان اعظم المحاربين واشجعهم

ايجيست : لم يكن الا قاتل اغرقت يده بدماء ضحاياه

الكترا : انت البريئ من الدم اذن

ايجيست : الدم هو وسيلة الحكم بارجوس وانا مثل كل من سبقونى

الكترا : لم يكن هناك من هو اعدل من ابى

.. ايجيست : سل الناس اذن لينبئوك بمقدار عدله الذى تزعمين

الكترا : اهل ارجوس جميعا يكرهونك ويتمنون الخلاص منك

ايجيست : ها هم الناس امامك الان يمكنك ان تساليهم ..بل دعينى انا افعل ...(بصوت عال الى الناس جميعا) يا شعب ارجوس العظيم ...إن كان بينكم ... احد يكرهنى فلينطق بذلك

... الكورس : عاش الملك ايجيست العظيم

ايجيست : (((ثم اليها بصوت منخفض ..واثناء كلامه هذا يئن صوت الكورس بالكلمات التاليه لم يبق منا غير اصوات تهتف لتعيش ..مات)))... الشعور والحب بدأ يحتضر (((والكلام والغناء... ارأيتى ورغم ذلك انا ادرك انهم يكرهوننى وهذا هو الفرق بينى وبين ابيك الملك ..فظلمى للناس كان بمشيئتى وادراكى ..اما اباك كان يرى دائما ظلمه ليس الاعدلا وطغيانه ليس الا رحمة

الكترا : والان

ايجيست : اتنى ما عندك

(هنا يظهر اورست المزيف)

ايجيست : (الى الكترا) من هذا

اورست : انا اورست ياقاتل ابى

... الكورس : اورست المنتظر قد عاد ..عاد المخلص

ايجيست : اورست واراه التراب منذ سنوات بعيدة

اورست : بل لايزال يعيش وها هو قد عاد لينتقم من موت ابيه الذى لقى حتفه غدرا بطعنات الخيانة والخسة

الكورس : الناس تئن ..جاء المنتظر ..فليرحل الخريف عنا ولنتنبت الازهارولتعود الروح فينا ..جاء اورست عاد المنتظر

اورست : هل تسمع يا ايجيست ها هى الناس تنطق بالحقيقة

الوزير : الست انت ابن السيدة المعتوهة التى تبحث عنك فى شوارع ارجوس ليل نهار

عن عين سيفك التى ربتنى واخفتنى التى لم تنجبنى امى اورست : اجل هى امى . حتى يأتى اليوم الموعود الذى ينتظره الناس بارجوس الباطش

ايجيست : وهل تطلب منى ان اصدق جنون كهذا

الوزير : اقتلوه

ايجيست : (يصرخ فيهم) دعوه ...لا يقترب احد منه .. تعجبنى جرأتك ايها الشاب .ماذا تريد الان

هيا نازلنى بسيفك نزال الرجال الذى لا تستحقه . : اورست

ايجيست : بالرغم من ان الملوك لا ينازلون الا ملوكا مثلهم الا اننى ساعطيك فرصة بل وسأرتفع بنبلى . لتموت بيد ملك ارجوس احتراما وتقديرا لشجاعتك ساعطى الفرصة لتابعيك بان يهتفوا باسمك اثناء لأطول النجوم إذ وكرمى وليرى الحاضرون جميعا ..عظمة الملك الذى يواجه اعدائه فى . نزالنا (تبدأ المبارزة) شجاعة وقوة

اورست : هئ نفسك للموت يا ايجيست

ايجيست : امثالى من الملووك لا يموتون بهذه السهولة

(الملك يطعن اورست)

... ايجيست : مت ايها النذل الخسيس

اورست : (وهو يحتضر) هل ستصدقنى ان قلت لك انى اردت قتلك بصدق وحاولت ان افعل

ايجيست : شعرت بهذا ولهذا ليس لك عندى شيئا والاتفاق الذى بيننا اعتبر لاغيا يا اورست المزيف (يطعنه مرة اخرى)

.. الام : (تصرخ) ولدى

ايجيست : يا اهل ارجوس الطيبين ها هو ثائركم المنتظر قد لقى حتفه على يد الملك فمن كان منكم يعيش على امال الانتظار والخلاص فليقتل نفسه لان المنتظر قد جاء ورحل واعلموا جميعا ان سجون المدينة قد امتلاءت ولم يعد بها مكان لسكان جدد ولهذا فعقاب علاة الصوت ومدعى الثورة والشجاعة لن يكون غير الموت واخبروا الجميع ان بحور الدم بانتظار الغرقى وبدون تفرقة بين احد وهذا هو العدل المنتظر من الملك ايجيست العظيم

الكورس : عاش الملك . عاش الملك . وليعبث فينا وبنا .. عاش الملك عاش الملك الكل يرقص للملك .. ضاع الامل . جاء المخلص ثم رحل ..جاء ليرحل ..جاء ليقتل فينا الامل ..فلنمت الموت اهون راح الامل .مات الامل ..عاش الملك عاش الملك

الام : ولدى لماذا قتلتم ولدى ماذا فعل لكم ..ماذا فعلت لهم يا بنى ليقتلوك هل مت فى سبيل الناس ايها المسكين ..الناس لا تستحق ذلك يابنى ..هاهم يمضون الى سكناتهم فى صمت وخضوع ..وانا وحدى سامضى من دون سند او رفيق ..اه يارفيق عمرى وايامى ..لا تمت يا بنى

اورست : هل هذا هو ولدك التائه يا اماه

الام : لم اكن ادرى انى ابحث عنه لاجده جثة غارقة فى دمائها

اورست : هل كان حقا هو اورست المنتظر

الام : بل هو ابن بطنى

اورست : (فى حيرة شديدة) ولماذا القى بنفسه فى هذا الهلاك . لماذا كذب على الناس

لوسيلا : لا وقت للكلام الان ايها الغريب . تعالى نرحل من هنا الان يا ام

الام : ارحل من دون ولدى . واقتلونى وارسلونى معه الى القبر

اورست : ما كل هذا الحب

لوسيلا : وهل يوجد ما هو اعظم من حب الام لابنها

انى ابحث لى عن ام.. اورست : اوترضين ان تتخذينى ولدا لك

الام : ومن اين سوف تاتى لى بايامى التى عشتها وانا اراه يكبر بين يدى ..خذونى معه اقتلونى وجاوروا جثته بين احضانى فى تراب الارض

الحارس : امضى ايتها المراة من هنا

الام : امضى الى اين اقتلونى واحملونى معه لارقد بجواره حيث يكون

كبير الحراس : احملوها من هنا والقوا بها فى اى مكان

اورست : ابعدوا يدكم النجسة عن تلك الام المسكينة

كبير الحراس : انت مرة اخرى ..ايها الحراس اقبضوا عليه وارموه فى السجن

اورست : (مشهرا سيفه) لن اسمح لاحد ان يقترب منى

لوسيلا : ايها الغريب لا تقتل

اقبضوا عليها واقتلوها . كبير الحرس : وانت ايضا هنا مرة اخرى

اورست : ساقتل من يقترب (يقترب منه احد الحراس حاملا سيفة فيلقى الغريب بسيف الحارس بعيدا ويجرحه فى ذراعه)

لوسيلا : ارمى سيفك ايها الغريب ولا تجعله يسلب دم الابرياء

اورست : ابتعدى يا لوسيلا انهم اوغاد يستحلون دماء المساكين والفقراء

. وما الفرق اذن بينك وبينهم حين تستحل دمهم : لوسيلا

اورست : انهم قتلة يشتهون القتل .ماتت ضمائرهم صارت سيوفهم تتلذذ بالمرور الرقاب على

لوسيلا : ماأكثر القتلة فى ارجوس ايها الغريب . ماأهون الموت بسيوف هؤلاء وماأصعب الموت بيد قتلة الالسنة حين تصير الكلمة محرض ما اشد .. الحمقى ماأقسى الموت بالصمت حين بيد قتلة العقول حين يصير العقل مدبر الموت تصرخ وانت تنزف محتضرا بينما الناس تعبر من خلال جسدك وكانك لم . وبالنظرات وبالتمنى وبالصمت ما العن الموت بالكلمات .تكن موجود

يقترب جندى اخر منه فى سرعة) اورست : كيف اذن تريدنى ان اعيش بلا سيف ارضا بحركة سريعة على غفلة الا ان اورست يطرح سيف الحارس ليطعنه وكل الذين يحيطون بنا(ويمسك الرجل ويلفه واضعا يده حول رقبة الحارس ليسوا سوى قتلة

اما نغيرهم واما ان نموت : لوسيلا

اورست : ومن اكون انا لأغير ما آلت اليه قلوب الناس (يرمى الرجل بعيدا دون ان يقتله) ماذا املك

لوسيلا : (تقف امامه وتنظر فى عينيه) تملك قلبا ودموع ..تضحك احيانا ..تحزن وتفرح وتحب وتتألم

كبير الحراس : اقتلوهما

(بحركة سريعة اورست يضع لوسيلا فى ظهره ليحميها ويشهر سيفه فى وجوههم)

لقد قتلت اضعافكم من قبل بضربة سيف واحدة .. اورست : اقول لكم ابتعدوا

لوسيلا : (تخطف سيف احد الحراس) ارمى سيفك والا قتلت نفسى

اورست : لوسيلا

كبير الحرس : دعينى انا اريحك من عناء قتل نفسك واتركى لى فرصة طعنك بسيفى)) يطعنها

اورست : (يصرخ) لوسيلا ...الم اقل لك انهم قتلة لا يستحقون الحياة

لوسيلا : هم فقط لم يدركوا نور الشمس فاظلمت قلوبهم

اورست : الا يستحق الموت كل من اظلمت روحه

لوسيلا : الا يكفيهم موت حياتهم ..دعهم يعيشون عل الشمس تشرق يوما فتبعث فى نفوسهم روح الحب والحرية ...انى ارى شعاعا من النور يخترق الظلام ...لعله النهار قد قرر ان يجئ ..اجل انى اشعر انه ات هاهو النور ها هو ...

اورست : (يصرخ) لوسيلا

كبير الحرس : اقبضوا عليه والقوا به فى السجن

(المشهد التاسع)

ايجيست : بلغ الالهة تقديرى وامتنانى لها ايها الكاهن ..ففكرة هذا الشاب الملعون كانت سديدة وعظيمة ورغم انه ذلك الشاب المسكين حاول قتلى وبارزنى بقوة على عكس الاتفاق الذى كان بيننا الا انى لن انسى ابدا ان بموت هذا الاورست المزيف اكون قد قتلت كل امل وكل حلم كانت الناس تعيش فى انتظاره

الكاهن : اليست هذه الالهة هى من كنت تسبها وتلعنها منذ ايام مضت

ايجيست : وها انا اقدم اعتذارى واسفى الشديد بل وامنحك ايها الكاهن كل القرابين التى تطلبها اعترافا منى بالندم والحسرة على ما بدر منى من بعض كلمات قلتها فى غفلة من امرى

الكاهن : انتهى شبح اورست الى الابد ايها الملك . انتهى شبح انتظار المخلص وقريبا ايها الملك سيعود الناس الى المعبد راكعين خاشعين يقدمون قرابينهم .. فى خشوع وخوف

ايجيست : وكل شئ يعود الى حسن تدبيرك ايها الكاهن

الكاهن : بل كل شئ يعود الى الالهة فهى ملهمتى وهى التى قادتنى الى حسن التدبير والتصرف

ايجيست : ويبقى لنا شئ

الكاهن : ما هو ايها الملك

ايجيست : الناس لابد ان تعيش فى خوف ..لابد ان تقبع فى مساكنها .. لابد من شئ يجعل الناس تخشى الخروج ..تخاف من التحدث بعضها الى بعض ..يرعبها التلاقى ..لابد من مرض يصيب الناس فيقعدها و يزحف بهم الى المعابد ليطلبوا من الالهة الرحمة والغفران

الكاهن : (يبتسم) تقصد طاعون يصيب الناس

ايجيست : اجل ولكن من اين لنا به

الكاهن : الفكرة تكفى

ايجيست : ماذا تقصد

الكاهن : الفكرة والوهم يكفيان ..فقط كل ما علينا هو ان نخبر الناس من الان ان الالهة غضبى والقت على البلاد بطاعون مهلك يودى بالناس الى الهلاك والموت

ايجيست : ولكن لابد للفكرة من تطبيق حقيقى لتصدقه الناس

الكاهن : يكفينا ان نعلن الفكرة للناس وهى كفيلة بان تصرعهم ...فالناس فى ارجوس لا يحتاجون لمرض يقتلهم ولكنهم ميالون بطبيعتهم الى تصديق اوهامهم الى حد الموت

ايجيست : لا تتخيل كم اسعد حين اشعر ان الملك والكاهن يسيران سويا على درب واحد فتلك هى المعادلة التى لا تخطئ ولا تخيب

الكاهن : سابلغ الالهة امتنانك لها ايها الملك فما الكاهن الا وسيط الالهة ومبلغ ارادتها (يخرج)

(تدخل كلتمنسترا)

كلتمنسترا : قتلت ولدى يا ايجيست .. احقا قتلت اورست

ايجيست : او يهتز قلبك حزنا عليه

. ما كان لك ان تقتله . كلتمنسترا : هو ولدى رغم كل شئ

ايجيست : لم يكن هذا هو الاتفاق الذى عقدناه بيننا

كلتمنسترا : اى اتفاق هذا الذى يسمح لك بان تقتل قطعة منى

ايجيست : كان سيقتل كلانا

كلتمنسترا : كان يمكنك سجنه واعتقاله ..كان يمكنك نفيه خارج البلاد

ايجيست : منذ متى ظهر لك هذا القلب يا مليكتى

كلتمنسترا : القلب مزروع فى احشائى طوال عمرى ولكن خريف كرهكم قطع اشجاره فبت مثلكم لا اعرف الا الكراهية والحقد

ايجيست : وما الذى جعل اغصان قلبك تنبت اليوم

خرج منى دمه مخلوط بدمى . . كلتمنسترا : انه ابنى يا ايجيست . ابنى الا تفهم هذا كنت اريد ان اراه . كنت انتظره

ايجيست : تنتظرينة

كلتمنسترا : اجل كنت انتظره رغم كل شى . لكم حلمت بدفء زراعيه تحتوينى بينما اضع راسى فى صدره لاشعر بلحظة من الهدوء والامان الذى غادرنى منذ ان اعتليت عرش هذه البلاد . كنت انتظره لاحكى له كل شئ . ابكى .. فى كفيه كل دموعى الحبيسة على اتطهر من كل اخطائى وذنوبى

ايجيست : ذنوب امثالنا لا تمحوها الدموع . ولا علاج لها الا الموت . افيقى ايتها الملكة

كلتمنسترا : ابتعد عنى ياقاتل ولدى . لاتمد لى يدك القاتلة هذه لا تلمسنى بها

فى حزم) كلتمنسترا لن يؤثر فى هذا المشهد التراجيدى .لانى اراه ليس) : ايجيست اخبرتك انى سافعل ووافقتنى ..وكنت سافعل منذ سنوات صادقا ...لقد واتفاق معك لولا اننا لم نجده ...اوَ كنت تريدينه ان يقتلنى وبتحريض بعيدة ارجوس من يدى ...افيقى ايتها الملكة اقتلى هذا الشريان عرش ويسلب ولا تحزنى فلقد سرنا فى دروب الدم التى لا رجعة الباكى الذى فى قلبك منها

كلتمنسترا : ولكن

ايجيست : (يمسكها بعنف وقوة) ولكن ماذا الان جميعكم تتبرأون من خطاياكم وتريدوننى ان اتحمل كل الذنوب وحدى ..كلا يا معلمتى العجوز كل من يسكن هذا القصر الاسود مثقول بالذنب كلانا قاتل وكلانا ملوث بالدم انا وانت واجامننون والاجداد والاولين وكل من اعتلى هذا العرش وزين راسه بهذا التاج الدموى الزاهى

كلتمنسترا : (تبعد يده عنها بقوة وتنظر اليه بكراهية شديدة) دع يدى ايها القاتل . ولا تقترب منى

ايجيست : كلانا قاتل يا كلتمنسترا

كلتمنسترا : جيد انك لا زلت تذكر ذلك

ايجيست : هل هذا تهديد بالموت

كلتمنسترا : الموت يحاصرنا من كل مكان وفى كل وقت . ولقد تعملت منك الا اخشاه وهكذا سخر كلانا الموت . بل وتعلمت منك ايضا كيف اجعله صديقى مساعدا له وعليك من الان ان تخشانى مثلما سوف اخشاك

ايجيست : اه هكذا تماما ...هذا هو وجه مليكتى الذى اعرفه جيدا واعتادت نفسى ان تراه ..

كلتمنسترا : وستراه بعد الان ولن ترى غيره

ايجيست : وانا لا احب غيره يا مليكتى ..صدقينى لم احب يوما الا هذا الوجه الحقيقى الذى تظهر فيه لذه القتل وشهوة الانتقام بلا مساحيق زائفة او الوان مصطنعة

كلتمنسترا : كلانا يملك نفس الوجه يا ايجيست

ايجيست : ولكنى لم انكر وجهى يوما ولم تنزف عينى دموع التطهر المصطنعة تلك التى تخرجون على بها

كلتمنسترا : معك حق ايها الملك فلتستمر اللعبة كما بدأناها وليذهب اورست الى الجحيم

ايجيست : ولهذا وبما انك ستكملين اللعبة بلا تراجع فاعلمى ان الذى قتل فى الساحة ليس اورست وانما هو شاب اجير قتلناه لنريح الناس من عناء الانتظار ..

صدقا هذا كلتمنسترا : ايجيست ..هل

ايجيست : (يهز رأسه لها بالايجاب)..ماذا ؟. هل عاد قلبك ينبض من جديد

كلتمنسترا : اذن لم يعد اورست بعد ولم يمت

ايجيست : كلا لم يعد . سعيدة انت الان ام حزينه

كلتمنسترا : اذن فقد جعلت منى دمية تحركها وتلعب بها كما تريد

. ايجيست : كان يجب ان اخضع الجميع فى الاختبار

كلتمنسترا : وهل نجحت يا ايجيست

(تدخر كروسو) ايجيست : رغم الدموع الزائفة والعواطف الكاذبة الا انك نجحت

ولكنك انت لم تنجح . فما كان يجب ان تفعل هذا معى انا تحديدا .. ولكن : كلتمنسترا يبدو ان سنوات خضوعى لك جعلتك تنسى من هى كلتمنسترا . كلتمنسترا التى ازاحت من طرقها كل من حاول الوقوف فى طريقها بدأا من اجامننون المغرور الذى قتلته فى غفلة من امره ونهاية بالكترا التى يبكيها تدخل كروسو) . الان كل اهل ارجوس حزنا على ما الت اليه من جنون (كلتمنسترا تضطرب

كروسو : وماذا ايضا يا امى

كلتمنسترا : كروسو

كروسو : اكملى ..ماذا فعلت ايضا . هيا اكملى

ايجيست : انصرفى الان ياكروسو

كروسو : انصرف الى اين والى من وكل مكان مظلم وكل من حولى يكره انصرف اكاد اجن انا الان . الى اين ياماه ... ان عينى الان تبكى من يمسح دموعى ابى ام ارتمى فى الذى سيعيد الى عقلى ..ارتمى فى احضانك يا قاتلة من الكترا لتبث سواد قلبها فى نفسى احضان

كلتمنسترا : كروسو انت لا تفهمى شيئا

كروسو : بل الان فقط فهمت كل شئ . كنت ارى دائما فى نومى حلم كريه .. كنت ارى الجدران تتشقق ليخرج منها الدم كنت ارى عيونكم تنزف شرا كانت واياديكم ممتلئة بالشوك وبالنار .. وها هو الحلم يتحقق امسحى شر عينك يا امى

كلتمنسترا : كروسو

كروسو : ابعدى اشواك يديك عنى .. اخرجونى من هذا القصر .. اخرجونى من هنا

ايجيست : اهدئى ياكروسو

. كروسو : اقول لكما اخرجونى من هنا .لا اريد ان ارى وجوهكم العفنة هذه

كلتمنسترا : كروسو اهدئى

كروسو : ساخرج وحدى .. ابتعدوا عنى . ليس لى مكان بينكم ايها القتلة

(تخرج)

ايجيست : (ضاحكا) ان ما يحدث يذكرنى بنهايات المآسى التراجيدية

كلتمنسترا : احذر من النهاية اذن

.. ايجيست : ولماذا احذر منها وانا الذى ساكتبها بيدى

كلتمنسترا : دعنى اشاركك

ايجيست : بالطبع وهل لدى الملك ايجيست ملهمة غيرك يا فاتنتى الصغيرة

(المشهد العاشر)

..الاول : مالك تجلس صامتا طوال الوقت ..تكلم ..ما بك ..لماذا جاؤوا بك الى هنا

الثانى : اننا لسنا لصوص او قتله

الثالث : لم نخرج يوما عن القانون

الرابع : تكلم معنا واخبرنا فلسنا اشرار

الخامس : تهمتنا اننا عرفنا وفهمنا

الكورس : وقبل ان ننطق اغلقوا افواهنا

بيلاد : الست انت الغريب الذى قابلته امام اسوار المدينة ..انا بيلاد (اورست لا يتكلم) الا تذكرنى انا الذى كنت احاول الهرب من المدينة ونصحتك بالا تدخلها ..ها نحن نلتقى ثانية فى السجن ...الداخل والخارج ..الهارب والمقدام جميعنا نلتقى هنا بين الجدران الرمادية المكسوة بلون دماء من سبقونا

الكورس : ينتظرنا نفس المصير

الثانى : لماذا لا تتحدث معنا

بيلاد : عدة ايام قليلة عشتها فى مدينتنا اعقدت لسانك واعجزتك عن الكلام ..فما بالك بالذى عاش فيها عشرون او ثلاثون عاما .... بل مابالك بالذى عاش ومات فيها .... (اورست ينظر اليه فيجيبه بيلاد وكأنه قرأ سؤال عينه) اجل هذا هو تماما ..اجل يحبونها وهنا يكمن اللغز العجيب .. هل تعلم لقد استطعت ان افر واهرب ولكن عقلى .. وقلبى اللعنة عليهما اعادانى مرة اخرى

الثالث : انت شاب مخبول

بيلاد : اعلم هذا

الخامس : تفر ثم تعود مرة اخرى

بيلاد : لو كنت فى مكانى لفعلت ما فعلت

الخامس : ربما ولكنى ايضا كنت ساكون فى نظر نفسى مخبول

بيلاد : وللاسف كل اهل ارجوس مخابيل .. كلهم يكرهونها ويحبونها ..يلعنونها ولايستطيعون الفرار منها .. (ثم يعود الى الغريب) اخبرنى يا صديق المفترق ..مالذى جاء بك الى هنا .. بل مالذى جاء بك الى مدينتا ... لن يفيدك الصمت بشيئا ... تكلم ..تكلم

(هنا يدخل المهرج غارقا فى دمائه ..ينظر الى الغريب ويسخر)

... المهرج : ماذا هل قطعوا لسانك يا مسكين

بيلاد : المهرج (يضحك) استطاعوا ان يقبضوا عليك

مازال لسانى ملكى رغم كل شئ : المهرج

الثانى : يبدوا انهم عذبوك يا مسكين

المهرج : بل قتلونى ..انى اخفى عليكم طعنة فى صدرى

الثالث : (يضحك) طعنة فى صدرك ومازلت تعيش ايها التعس

المهرج : حبى للحياة يبقينى القليل فى الدنيا

بيلاد : انه لا يمزح ..اخبرنى ايها المهرج هل صدقا ما تقول

المهرج : طردونى من المسرح لانى لا اكذب

بيلاد : اذن دعنى ارى صدرك

المهرج : انى رجل خجول .. يا هذا لا اكشف صدرى الا لزوجتى

بيلاد : انه يحتضر ... انه يموت

.. الكورس : قتلوا المهرج ..طعنوه .. صدره ينزف

وقلبى ولسانى الوانى المهرج : (الى الغريب) انت يا هذا ...هل ابيعك

لا املك ما اشتريهم به (الغريب يبكى) : الغريب

المهرج : ارثك اياهم ان اردت ...موتى قريب ..يتبق لى فى الحياة ضحكة ودمعة وحكاية ارويها وامنية تتحقق ثم اموت ...اتوافك ان ترثنى

الغريب : اجل اوافق

المهرج : الناس تنتظر المخلص ولا يبحثون عنه علما بانه قابع امام اعينهم

الغريب : وهل تعلم اين هو

المهرج : بداخل كل واحد منهم ..هو فقط مسجون فى سجن مدينتهم ومحبوس ضلوعهم

الكورس : هذه اخر ضحكة يضحكها المهرج

اعترف الان فقط ان كل الضحكات التى ضحكتها الناس على فنى كانت فى : المهرج حقيقتها بكاء ولهذا فانى اعتذر

الكورس : هذه اخر دموع يبكيها المهرج

المهرج : والحكاية ...هى ان الحكاية دائما لا تنتهى والناس لا يتغيرون يفيقون احيانا للحظة ثم فى النوم مرة اخرى يغرقون

الكورس : انتهت حكايات المهرج ..لن يحكى شيئا بعد الان

المهرج : يتبق لى امنية تتحقق

الغريب : ماذا تتمنى يا مسكين

المهرج : يذكرنى الناس إن تجاهلنى الشاعر وهو يسطر قصة المدينة فى قصائده

لن ينساك الناس وإن غفلتك الاسطر ..السنة الناس تعيش والكلمات تبقى : الكورس تحرق السطور وتغرق فى العواصف وفى ايام الطوفان والكلمات تبقى

المهرج : (الى الغريب) والان اليك الوانى لتلون بها سواد الحياة وظلمتها ..واليك قلبى لا يعرف معنى الكره ..واليك لسانى ينطق من دون خوف ولايقتل ولا يموت من يشترى.... هنا المآسى والملاحم هنا الكوميديا والهزل والسخرية من يشترى...

الغريب : اين بضاعتك

المهرج : فى طرطورى هذا ...كل شئ فى الطرطور

الغريب : قتلوك انت ايضا ايها المسكين ...قتلوك مثلما قتلوها

جميعا قتلوهم الثالث : ومثلما

اورست : تعالى يا لوسيلا واشهدى الموت بنفسك ...تعالى وانظرى كيف قتلوا وكل الذى كان يملكه ضحكة حزينة ونصف ابتسامة تصحبها الدموع ...تعالى المهرج (لترى وتشهدى انهم جميعهم يستحقون القتل (هنا يظهر طيف لوسيلا له يا لوسيلا

اعمدة قصورهم لسنا قتلة ... لماذا نحمل السيف وصوتنا حين يغنى يزلزل : لوسيلا

الغريب : ماسمعت احد يغنى

انصت جيدا : لوسيلا

الغريب : انت غريبة

لوسيلا : هاهو صوت الغناء يشدو باجمل الكلمات

الغريب : غريبة وجميلة

لوسيلا : الا تسمع

الغريب : من الذى يغنى

لوسيلا : اصحابى ..رفقاء الرحلة .. الذين سبقونى الى هنا

.. الغريب : اين انت

.. لوسيلا : فى قلب النور

ارسلى الى اذن بصيصا منه ..فلقد تاه الطريق منى وغفلت ... قلب النور : الغريب غايتى ومقصدى عينى عن

لوسيلا : النور فى قلبك وفى قلب كل من حولك .. فقط سل نفسك كيف تمد روحك الى .... قلبك لتخرج منه النور

اورست : الى اين لا تذهبى ابقى الى جوارى او خذينى معك

لوسيلا : انا النور واينما سرت الى السبيل فاعلم انى اسير معك ..واخطو الى جوارك (تختفى)

اروست : لوسيلا ...لوسيلا

من تكون... بيلاد : من لوسيلا هذه ايها الغريب

اورست : كانت نور يضئ طريقى

الرابع : وكانوا شموسا تنير الحياة

اورست : كانت الصوت الجميل بين صرخات المعذبين

الخامس : كانوا اللحن الذى يقتحم الروح لترقص معانى الحرية والحب

اورست : كانت دليلى

بيلاد : كانوا السبيل والطريق

.. الكورس : كانوا الصوت الزاعق الذى يكسر كل القيود

اورست : عمن تتحدثون

الكورس : عن من سبقونا الى الموت ..من سبحت اصوات ثورتهم لتشق اعاصير الجهل

الاول : نتحدث عم من سبقونا الى الموت من علموا فعلموا .وسنذهب اليهم عن قريب

اورست : علموكم ماذا ..علموكم انتظار الموت والنهاية ..علموكم انتظار المخلص ..من انتم ومن تكونوا ولماذا تقبعون ها هنا صامتون

الاول : تكلمنا ولم يسمعنا احد

الثالث : وهتفنا بصوت عال ولم يردد هتافنا احد

الثانى : وانتظرنا ولم يجيئ المنتظر

اورست : ولن يجيئ

الخامس : بل جاء وقتلوه

اورست : قتلوه لانه حارب وحده .. حمل سيفه وحده ..قاتل من اجلكم وانتم من اجله نظرتموه فى صمت وخوف .. حاول ان يكون مخلصكم ومنتظركم ولكنكم خذلتموه .. حين وقفتم تتمنون الخلاص فى خوف

الاول : من انت يا هذا ..انت غريب عن ارضنا كيف لك ان تحاكمنا

الثانى : نحن اصحاب البلاد وادرى بقهرها وادرى بالظلم الذى فيها

الثالث : وجلدات سياط الجلاد محفورة فوق ظهورنا

بيلاد : من انت ومن تكون

اورست : انا الغريب ..انا التائه فى دروب مدينتى ضللت الطريق حين اعتقدت انى ابصره وادركت غربتى لما اكتشفت مسافات بعدى..(ثم لنفسه) وعرفت مقدار ضعفى حين وجدت البسطاء والفقراء ينتظروننى ...(بصوت مكتوم)انا المخلص الذى جاء لينتقم لابيه فتمنى لو عاد اباه الى الحياة لينتقم منه ..(ثم الى الجميع) والان ماذا تنتظرون ..هل تنتظرون ساعة الموت ..هل تنتظرون الجلاد حين يدخل علينا ليسحبنا واحد تلو الاخر لنلاقى الهلاك والموت

الرابع : وماذا تريدنا ان نفعل

اورست : دعونا نفك تلك القيود التى تحاصرنا وتحاصر ارجوس فى كل مكان

الكورس : سيقتلونا

اورست : ان كان الموت هو مصيرنا فمن اى شئ نخاف

الكورس : سيقتلون اهلنا

... اورست : يقتلوهم افضل من ان يموتوا حصرة عليكم

الرابع : ماذا تريدنا ان نفعل

اورست : دعونا نحطم جدران السجن فلنصرخ عل صوتنا يصل الى السماء فتردده سحب السماء وترحل به الى كل اطراف الدنيا

بيلاد : معك حق لماذا ننتظر النهاية

الخامس : ان كانت النهاية اتية لا ريب فلنعجل بها

اورست : فلنضرب باقدامنا فى الارض علها تتشقق او تهز قصر الحاكم فتفزعه فى نومه (يضربون باقدامهم فى الارض)هيا نتماسك لنحطم جدران السجن

الكورس واورست : لن يسمع صوت الصمت بارجوس بعد الان ..اقتلونا سيكون للموت معنى ... اقتلونا فلن ننتظر الموت بعد الان ..

(المشهد الحادى عشر)

الوزير : سيدى الملك ايجيست .. مساجين ارجوس حطموا جدران احد السجون وفروا منها هاربين

ايجيست : كيف

الوزير : قادهم احد الغرباء المسجونين

كلتمنسترا : من يكون

الوزير : شاب كان يتجول فى طرقات المدينة المظلمة فى الليل وينادونه بالغريب قبضنا عليه والقينا به فى السجن الكبير فاستطاع ان يحفز المساجين ويشعل.. نيران ثورتهم

ايجيست : منذ متى اتى هذا الغريب

الوزير : لا احد يعرف ولكن كثير من الناس رأوه وهو يتجول فى الساحات يسألهم .. ويجيبوه ويسألوه ولا يجيبهم

انشروا (ايجيست : (الى كلتمنسترا) ها هو المنتظر قد جاء ..(ثم الى الوزير حتى الحراس فى كل مكان حول القصر ومن يقترب من اسواره اقتلوه . من دون ان تعرفوا من يكون اقتلوهم اقتلوا كل الهاربين

الوزير : قتلنا منهم المئات وبعثنا بجنودنا يلاحقوهم فى كل مكان

ايجيست : وابحثوا لى عن هذا الغريب واحضروه لى حيا او ميتا

كلتمنسترا : احضروه حيا

ايجيست : (ينظر الى كلتمنسترا بشدة) احضروه حيا فلن تكون نهايته الا بيد الملكة كلتمنسترا ...(يخرج الوزير) ....(يسال كلتمنسترا) ..اين الكترا

كلتمنسترا : انها عند قبور الفقراء تبكى حزنا فوق قبر ابيها واخيها

ايجيست : مسكينة انت يا الكترا سوف تبكين اخوك مرتين ... مرة زائفة ولت ومرة يدخل الحارس) ... اخرى حقيقة سوف تجيئ ..استعدى ايتها الملكة فلن يقتل الا بيدك (مسرعا

الحارس : سيدتى الملكة كلتمنسترا ...سيدى الملك لا وجود للاميرة كروسو فى القصر ... بحثنا عنها فى كل مكان ولم نعثر لها على اى اثر

كلتمنسترا : ماذا يعنى هذا ...هل استطاعت ان تهرب ...مستحل ..ابحثوا عنها فى كل مكان

ايجيست : اغلقوا كل اسوار القصر .. لاتسمحوا بالدخول او بالخروج لاى انسان بل .. لا تدخلوا الالهة نفسها

كلتمنسترا : وكروسو ابنتى

ايجيست : فلتصحبها السلامة هى واليكترا... ولترعاهما الالهة الى ان تستقر احوال المدينة فيعودان الى قصر ابيهما

(المشهد الثانى عشر)

(الكترا وقد ظهر عليها شئ من الجنون)

الكترا : جاء ولم يجئ ..جاء ضعيفا ومات ..قتله قاتلك يا ابى ..لن تطمئنى يا روح ابى ..جاء المنتظر ثم رحل ..جاء المخلص هزيلا لم يكن مثلك ياابى .انهم يبقون على ليسخرون منى ..هلا جئت لتاخذنى اليك ياابى

اورست : لوسيلا اين ترقدين ..هل ترقدين هنا تحت هذه الوردة التى تبث نورا فى ظلمات القبور

الكترا : من اين لى ان اهرب من حقدى وكرهى لهم

اورست : ام ترى لعلك ترقدين هنا تحت تلك الشجرة الطيبة

الكترا : جاء ولم يجئ ... جاء ضعيفا ومات

اورست : لا يمكن ان تكونى هنا فى ذلك القبر المظلم

الكترا : من انت

اورست : انا الغريب التائه ..من انت

الكترا : انا اميرة الانتظار

اورست : تنتظرين من

الكترا : من جاء ضعيفا ليمت

اورست : قبر من هذا

الكترا : قبر ابى

اورست : لعله فى مكان طيب الان

الكترا : بل روحه هائمة حزينة لا تجد مستقرا

اورست : هل كانت حياته قاسية الى هذا الحد

الكترا : كان ينتظر مثلى ..الى ان جاء ..وجاء ضعيفا هزيلا

اورست : ....عجيب كل اهل ارجوس ينتظرون ..ينتظر من

الكترا : ينتظره

اورست : (ساخرا) اورست ايضا

الكترا : اجل هو

اورست : (يضحك فى حسرة) حتى الاموات ينتظرون اورست

الكترا : ومن ينتظره غير ابيه

اورست : ابيه ... ماذا تقصدين ..هل هذا هو قبر اجامننون

الكترا : اجاممنون العظيم

اورست : مستحيل ... انت الكترا

الكترا : اميرة الانتظار

اورست : انت هى اذن .. انظرى الى ايتها الاميرة

الكترا : وجهى انطفئ سار اسود يخيف من ينظر اليه

اورست : انظرى الى (ترفع وجهها اتنظر اليه) ياه .... انظرى الى عينى ... الا تشعرين باى شئ

.. الكترا : من انت يا هذا

.. اورست : الهذه الدرجة مات كل الشعور الذى بداخلك ..انظرى الى جيدا

الكترا : من تكون ؟

اورست : الدم واحد والملامح تتشابه وقوة تسرى بداخلى تجذبنى اليك الا تشعرين بها

الكترا : انى اسالك من تكون

اورست : انا هو اخوك المنتظر ...انا اورست ... اورست الحقيقى ..شبيه ابيك الملك اجاممنون ..انظرى الى جيدا ..الا تشعرين بشئ من روحك ينجذب الى

الكترا : ومن يرقد هنا اذن

اورست : سل قلبك ليدلك

الكترا : مات ...قلبى مات ...ولكن يهئ لى انى اراه .. ارى ابى مرسوم على ملامح وجهك ..انت هو ... انت اورست ..انت اخى

...اورست : الكترا

... الكترا : انت اورست ... اخى وحبيبى ومنتقمى

اورست : اجل انا هو

الكترا : اذن مازال الامل موجودا

اورست : اى امل

الكترا : الانتقام من قتلة ابينا ...هيا هيا يااورست هيا نذهب لنقتل القتلة

اورست : ولكن

الكترا : لم يعد هناك وقت هيا .. هيا يا اورست تهيأ لننتقم

اورست : انتقم لمن ولماذا

الكترا : لا افهم عما تتحدث ... تنتقم من امك التى قتلت ابيك وارتمت فى احضان ايجيست الخائن الذى اعتلى عرش الملك اجاممنون

اورست : او هذا فقط ما يهمك

الكترا : ماذا تقصد

اورست : الناس

الكترا : عن اى اناس تتحدث

اورست : اتحدث عن السبب الحقيقى الذى من اجله يجب ان انتقم ..هل سانتقم من ملك قاتل من اجل ملك اخر لا يقل قسوة او تجبر من سابقه الذى هو ابى .. ام سانتقم من اجل مئات من السنوات عبثت فيها الملوك واحكام بالمساكين والفقراء والجهلاء ....لمن سيكون انتقامى ياالكترا

الكترا : تنتقم لابيك ..تنتزع عرشك وعرش الملك السابق الذى سلبه ايجيست واعتلاه من دون حق

اورست : والناس

الكترا : الناس تنتظرك

اورست : لانتقم للملك السابق ام من اجل ان اقودهم لحرية لم يعرفوها

الكترا : انتقم ثم افعل ما شئت

اورست : سلاح الانتقام سوف يختلف

الكترا : ستنتقم بالسيف فى كل الحالات

اورست : اريد ان انتقم بالناس

الكترا : ابتعد عنى لا تلمسنى ...مستحيل ...هل انت اورست الذى انتظرته كل هذه السنوات ليعود ... انا لا ارى امامى الا جثة عفنة لرجل ضعيف لم يرث من ابيه الا وجهه وليته لم يرثه

اورست : وانا لا ارى امامى الا كتلة من الشر والسواد لا تعرف معنى للحب

الكترا : عن اى حب تتحدث ايها المخبول ... لا مكان لهذا الشئ فى ارجوس

. اورست : بل هنا بين شوارع هذه المدينة تعلمت الحب

الكترا : عن اى حب تتحدث ايها المخبول التعس ..ليتنى ما انتظرتك ..ليت الموت قد احل بى قبل ان اراك ايها الجبان القذر ...

اورست : الكترا

الكترا : ابتعد عنى ... انى عائدة الى القصر لاعلن لايجيست وكلتمنسترا انهما هما اطلب الصفح لعلهما يسامحاننى على انتظارى لجثة اخى المنتصران ..ساركع امامهما الخائبة التى عادت عفنة فقط بها لسان يتحرك

(المشهد الختامى)

فى ساحة المملكة الوزير : سيدى الملك ..ان هذا الشاب الذى يدعى الغريب ..اعلن انه اورست الحقيقى وانه ما جاء لينتقم وانما جاء من اجل الناس وقال انه لن يتحرك الا اذا قامت الناس معه

ايجيست : واين هو الان

الوزير : انه قادم ومعه اعداد لا تحصى من شعب ارجوس وجميعهم مستعدون .. لاقتحام القصر

ايجيست : اخرج اليهم ايها الكاهن ...بث فى نفوسهم الرعب

.. الكاهن : لم يعد الان وفى تلك اللحظة للكهان اهمية

ايجيست : واين الهتك ايها الكاهن

الكاهن : الالهة تحرك الناس وتشكلهم كما تريد طالما وجدتهم طائعين خاضعين مستسلمين . اما وقد ثارت الناس وتقدمت لتسلب حريتها فلا تملك الالهة الا الفرار والهرب والناس تحركت يا ايجيست

جحورهم ايجيست : واين طاعونك المزعوم الذى سيجعل الناس يلازمون

الكاهن : طاعونى قتل الواهمين والجبناء وما اظن ان القادمين اليك الان جبناء ..بل لعل الطاعون الحقيقى نفسه لا يقدر عليهم

ايجيست : اذن انت تعلن لى الان اننى لم اعد بحاجة اليك

الكاهن : اتريد قتلى يا ايجيست

ايجيست : اقسم لك بالهتك المزيفة انى اقدر وادرك مقدار مساعدتك لى ووقوفك بجانبى طوال سنوات حكمى الماضية ..ولكنى رغم كل شئ اميل الى النهايات التراجيدية حيث يتطهر الانسان من ذنوبه واحقادة ..وينتصر الخير والشر يموت الى حيث لا رجعة (يطعنه)

الكاهن : سانتظرك فى عالم الموتى يا ايجيست ولن يطول انتظارى

كلتمنسترا : يقولون انه يقترب يا ايجيست ..

ايجيست : اجل انه يقترب

كلتمنسترا : (ترى الكاهن) ما هذا

ايجيست: اول قتيل يقع فى نهاية الماساة

كلتمنسترا: انت الذى قتلته

ايجيست: احملوا جثته ورموها الى الملاعين القادمين الى هنا .. بيدى سيموت الجميع

(تدخل كروسو مطعونة وهى ترتدى ملابس احد الغرباء ثم يدخل خلفها كبير الحراس كلتمنسترا تصرخ)

كلتمنسترا : كروسو

كروسو: (وهى تحتضر) ابتعدى عنى الشوك فى يدك يمزقنى

كلتمنسترا : من الذى قتلك

كبير الحرس : كانت تحاول الهرب ..ارتدت تلك الثياب الغريبة وحاولت ان تتسلق صور القصر لتخرج ..فحسبها الحراس اورست فقتلوها

ايجيست : الماسى تتوالى ياجميلتى

كلتمنسترا : كروسو لا تموتى ..انت عبير الحب الوحيد الباقى وسط هذا الدخان والرماد الذى يحيط بنا ..لا تموتى ياعذرائى الجميلة الطاهرة يامرآة نفسى القديمة دعينى انظر الى وجهك على اتذكر وجههى فى ايام برائتى وطهرى

كروسو: هل هذه الدموع حقيقية يامى

.. كلتمنسترا : حقيقية ..اقسم بحبى لك انها حقيقية

(رحيما بى (تموت كروسو: اذن سيكون الموت

وموت ودماء ايجيست : غضب ودموع

الكورس : ارجوس تتحرك وتفيق ..الحياة تعود فيها ..يسقط الملك ايجيست

ايجيست : هتاف وثورة وخوف وشجاعة ما اجمل الماساة

كلتمنسترا : الن تكف عن سخريتك هذه التى تدارى بها خوفك ورعبك من ملاقاة المصير

ايجيست : لا اخفى عليك انى اموت رعبا بحق .. ولكن ليكن ساحاول ان انتصر

خوفك سيقتلك: كلتمنسترا

بل بالخوف احيا ...انى مصاب بالخوف منذ ان اعتليت هذا العرش وكلما : ايجيست زاد الخوف زادت رغبتى فى الحكم ..يمكنك ان تحتمى فى خوفى ان اردت

لم اعد اخشى شيئا : كلتمنسترا

هل هذا معقول : ايجيست

ماتت كل المشاعر ..الخوف والشجاعة صاروا يتساويان بداخلى : كلتمنسترا

... والموت الا تخشين من الموت : ايجيست

لا اخشى الا ممن ينتظروننى فيه : كلتمنسترا

لا تقلقى يا مليكتى اننى اعرفك جيدا واعرف انك تستطيعين ان اردتى ان : ايجيست تقتلى كل الذين قلتهم فى حياتك مرة اخرى فى موتك

(ترى من منا اقوى انا ام انت (هنا تخرج خنجر من جورب يدها : كلتمنسترا

لا انكر انى تعلمت منك الكثير : ايجيست

وانا ايضا تتعلمت منك الكثير : كلتمنسترا

اذن فلنقل ان كل منا يكمل الاخر : ايجيست

وان مات واحد منا : كلتمنسترا

ربما مات الاخر : ايجيست

كلتمنستراا : اذن دعنى انتحر حين اقتلك

ايجيست : (يمسكها بقوة وياخذ الخنجر من يدها) لن اسمح لك بقتل نفسك يا حبيبة قلبى ومليكتى

الكورس : يسقط الملك ايجيست ...يسقط الملك ايجيست

الوزير : انهم يحاصرون اسوار القصر

اغلقوا الابواب كلها ولا تدعوا احد يمر منه : ايجيست

الوزير : انهم يحطمون الاسوار ويجتازونها

اقتلوه حتى لو كلفكم هذا قتل ايجيست : اقتلوا كل من يحاول اجتياز ابواب القصر تدخل اليكترا) الناس جميعهم ..(الى كلتمنسترا) ها هو اورست المنتظر على الابواب) اليكترا الجميلة ما اسعدك وقد عاد المنتظر

انه ماجاء لينتقم لابينا ... الكترا : بل ما اسعدك انت

(؟ (يسأل اليكترا ترى من سيكون المنتصر ومن المهزوم من : ايجيست

الكترا : اقتله ان اردت

كلتمنسترا : وهل كنت تنظرينه لنقتله

الكترا : ما جاء انتقاما لابى ..اقتلوه ان اردتم

وان كان نبيلا كما تزعمون فلن . ايجيست : انما جاء لياخذ كرسى العرش منى يستطيع الحصول عليه

الوزير : انه يقترب ومن معه ...لقد وصل ليقف على اسوار القصر

كلتمنسترا : اقتلوا كل من يقترب (الى ايجيست) لماذا تنظر الى هكذا

ايجيست : اتامل جمال مليكتى وهى تحافظ على عرشها بل وتقتل ابنها دفاعا عن حياتها

كلتمنسترا : اتفقنا ان نكمل اللعبة التى بدأناها

؟.. ايجيست : (مبتسما) ترى من سينتصر فى النهاية

كلتمنسترا : فلندع اليكترا تجيبنا لعل لديها الجواب

اليكترا : لقد هزمنى ..ولكنى رغم ذلك ابنة الملكة كلتمنسترا ولن اعلن استسلامى بهذه السهولة

الا ان كلتمنسترا وهى تحمل سلاحا لتقضى عليها الكترا تندفع ناحية كلتمنسترا) (تمسك يدها بقوة ..وتتلاقى عيناهما بالشر

اقتلك انتقاما لابى الكترا : دعنى

يابنتى ايجيست : (تمسكها بقوة) ليس بهذه السهولة اموت

الكورس : فاقت ارجوس وعلا صوتها ..الموت للملك الظالم

كبير الحرس : لقد اقتحموا اسوار القصر

فلتعلوا الموسيقى الصاخبة اذن لتعلى من حدة المشهد ..لا مكان للمهرج : ايجيست الان

كلتمنسترا : كفاك سخرية يا ايجيست

الكوؤس : ارجوس افاقت ولن تنام بعد اليوم

الكترا : هذه هى نهايتنا جميعا ...استعدى للموت ايتها الملكة العاهرة

(هنا يدخل اورست)

كلتمنسترا : اورست

ايجيست : اورست

اورست : انا هو

ايجيست : اين الناس

... سبقت الجميع لانى لا زلت لم اجد الاجابة بعد : اورست

ايجيست : اسأل ربما تجد عندى الجواب

؟...لماذا ساقتلكما الان لأى شئ يكون الموت : اورست

اليكترا : من اجل الانتقام من اجل كرسى ابينا المسلوب

ايجيست : من اجل الحكم

الكورس : من اجلنا نحن من اجل البسطاء والمساكين من اجل ارجوس

اورست : اريد اجابة واحدة

هيا ارفع سيفك لنعرف ايجيست : وانا لن ادعك تفكر فى اجابة سؤالك ايها الغريب كيف ستكون النهاية

اورست : اذن هيئ نفسك للموت

ايجيست : رغم خوفى من الموت الا انى عشت حياتى كلها على استعداد له فى اى وقت ...لقد قرأت التاريخ جيدا

اورست : وانا ايضا لا يهمنى الموت بعد ان رايته فى شوارع المدينة وشاهدته كيف يزحف على رقاب البسطاء ولست افضل من الذين رحلوا او من الذين ينتظرهم الموت فى سبيل فكرتهم

(ايجيست يرفع سيفه وتدور مبارزة عنيفة بين اورست وايجيست)

الناس تنطق باسم اورست .. الناس تصرخ باسم اورست ..جاء المخلص : الكورس .. ..جاء المنتظر

ايجيست يطعن اورست

اورست : اه

كلتمنسترا : (تصرخ) اورست .... ولدى

.. الكترا : (وهى تبكى) مت ايها الضعيف الجبان

لا تمت يا اورست .. لا .. كلتمنسترا : لا تمت ياولدى ...يا ويلك يا كلتمنسترا تمت ياعدوى وحبيبى وقاتلى ورحيمى .. كنت انتظر ان اموت بيدك .. امعنت فى الشر لا ابالى لانى كنت انتظرك وانتظر طعنة سيفك التى كنت اعرف انها ستطهرننى ...ما اجمل ان اموت بيدك يا ولدى ...خذ (تعطيه خنجر) خذ هذا واطعنى فى قلبى على ارحل معك الى حياتك الاخرى

اورست : هل قتلت هل خذلت الذين كانوا بانتظارى

الوزير : سيدى الملك لقد قتلنا الالاف واستطاع الحرس القبض على البقية وزحفنا بهم الى السجن

ايجيست : اذن انتهى خطر اورست المنتظر ...ولم يعد لدينا الا ان ننتظر لن مخلص اخر ياتى لينتقم من اجل الناس ....انتهت الماساة ولكن الخوف يا الكترا ينتهى .....الى اين انت ذاهبة

الكترا : ساذهب الى قبر ابى انتظر اورست ...فلابد انه سياتى ليقابلنى هناك

الكورس : .. قتلوا الالاف ... مات الامل ... مات المخلص يا مدينتا التعيسة وحناجر الضعفاء ستعود لتهتف باسم الملك .. عاش الملك ولنبقى فى بحور الصمت غرقى ننتظر السفينة

الكورس : النور فكرة لن تموت ... لا لم يمت لن تنتهى الاسطورة هكذا

الكورس : هذه هى النهاية

الكورس : ليظل .. تلك نهاية كتبها الحكام والملوك ليخاف الناس من الصراخ نور الكون حبيس زنزانة الجلاد ...

الكورس : عاش الملك ...عاش الملك

الكورس : بل فليمت ...فلنسطر للتاريخ نهاية يتناقلها الاحرار لعل الضعفاء والبسطاء والهتافين يدركوا ان الحرية عنوان النهاية

(اورست يطعن ايجيست) (.. يقوم اورست من موتته لنرى المبارزة من جديد)

ايجيست : (وهو يحتضر) والان اخبرنى يا اورست هل وجدت اجابه لسؤالك ....هل تدرى لماذا قتلتنى ... هل هو انتقام لابيك ... ام من اجل اعتلاء كرسى العرش ... ام ترى من اجل هؤلاء الذين سوف يهتفون باسمك ...انت قتلتنى ولكن التاريخ يا اورست سيكتب ما يشاء .. لن يذكر التاريخ انها كانت ثورة ... كتب التاريخ يا اورست يخلو منها تاريخ الثورات ... التاريخ يكتب ما يشاء ... ستسجل الاسطورة ان الانتقام كان شديدا من اورست ..وسيذكرونى كما اريدهم ان يذكروتنوهذا هو ما يهمنى ....والان وداعا (يسقط ليموت)

(الناس تقتحم القصر)

الكورس : عاش الملك اورست ... عاش الملك اورست العظيم

(اورست الى اليكترا)

اورست : هاهو ايجيست يموت يا اليكترا

اليكترا : انتقاما من اجل من لا يستحقون الانتقام ...انت فضلت الناس على ابى ..انت ملعون ..سوف يلعنك ابى فى موته ايها الجبان الضعيف

اورست : الى اين انت ذاهبة

اليكترا : سوف اذهب الى قبر ابى اناجى روحه عله ياتينى باورست الذى انتظرته طوال حياتى وساظل انتظره مما حييت

(... اورست يتحرك ببطء الى امه كلتمنسترا)

اورست : وانت ...ترى ماالذى يمكننى ان افعله لك.. هل اقتلك ام ادعك تعيشين .. ... انت الام الطيبة ام انت القاتلة ... مظلومة انت ام ظالمة.... من انت

اورست كلتمنتسرا : اقتلنى يا

... اورست : سافعل ولكن اريد ان اعرف لماذا ولاى سبب سوف افعل

كلتمنسترا : ماأجمل من ان اموت بيدك ... طال انتظارك رغم كل شئ

الكترا : اقتلها الان يا اورست

(الا انها توقفه فجاة فى صدر كلتمنسترا لينزل به سيفه اورست يبكى ثم يرفع)

كلتمنسترا : انتظر يااورست دعنى اقتل نفسى حتى لا يقول التاريخ عنك انك قاتل امك) ابيك به ....(تضع السم فى حلقها) ها انا ذا اقتل نفسى وبنفس السم الذى قتلت اعرف انى احمله فى كنت اعلم انى ساحتاج اليه يوما ولم اكن..(تصرخ من الالم ليكون خلاصى وملاذى الى الهروب وداعا يا اورست الغائب الحاضر ..الذى خاتمى وجحيمه عشت حياتى كلها فى انتظار حبه

(الناس تهتف)

الكورس : عاش الملك اورست .. عاش المخلص ... عاش الملك اورست

(اظلام)